الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية
تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع

جامعة مستغانم
شعبة علوم الإعلام و الاتصال
كلية العلوم الاجتماعية

تأثير التلفزيون الجزائري على ذوي الاحتياجات الخاصة

دراسة وصفية لمركز الصم والبكم محمد صادنية حجاج – مستغانم

من إعداد الطالبتين:
خليفة زهيرة
شيخ آسيا

تحت إشراف الدكتور
بوعمامة العربي

لجنة المناقشة
بوعمامة العربي
مرواني محمد
بعلي سعيد

السنة الجامعية: 2017/2016

* دعـــاء *

اللـهم إنـي أسألك إيمانـا دائمـا وأسألك قلبـا خـاشعـا.

اللـهم إنـي أسألك علمـا نـافعـا وأسألك يقينـا صـادقـا.

اللـهم إنـي أسألك دينـا قيمـا وأسألك العـافية من كل بلية.

اللـهم إنـي أسألك تمـام العـافية وأسألك دوام العـافية.

اللـهم لا تأخـذنـي منك إلا إليك ولا تشغلـنـي عنك إلا بك.

اللـهم إنـي أسألك الشكر علـى العـافية و أسألك الغنـى

عن النـاس.

شكر وتقدير

الحمد لله بنعمته أتممنا هذا العمل المتواضع ونستغفره ونشكره، كما نتقدم بجزيل الشكر والثناء إلى الأستاذ الفاضل المشرف "بوعمامة العربي" و الأستاذ "بعلي سعيد" الذي أفادنا بالنصح والإرشاد في إنجاز مذكرتنا.

كما أقدم شكري إلى كل أساتذة علوم الإعلام والاتصال الذين أناروا لنا سبيل المعرفة وإلى كل من ساعدنا في مشوارنا الدراسي.

وخالص الشكر إلى الأستاذ"عماني يوسف" مدير مركز محمد صادنية للصم والبكم الذي لم يبخل علينا بأي مجهود في هذا العمل العلمي.

مع كل احترامي وتقديري.

إهـــــداء

إلى الذي أفنى عمره محترقا شامخا لكي يريني النور، لمن يبحث على أفضل الطرق لإدخال السعادة على وجوهنا.

إلى الذي رغم كل الجراح الزمني لم ترتسم الدموع على عينه، إلى ذلك الوجه المكابر، إلى تلك الهمة العالية إلى أبي الحبيب...

إلى لقب الدافئ واليد الحنونة والإبتسامة الخجولة، إلى من سهرت الليل لأنام، إلى أجمل من رأت عيني.

إلى التي الجنة تحت أقدامها ... إليك أيها الملاك السماوي، إليك يا أمي...

إلى كل أفراد عائلتي وهيبة، ربيع، بدرة، غنيمة، نوال، غالي، أمين، مصطفى والى رفيق دربي سفيان.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

زهيرة خليفة

إهـــــداء

"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وبالوالدين إحسانا".

صدق الله العظيم

على ضوء هذه الآية الكريمة، أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملت وهنا على وهن وسهرت من أجلي الليالي ولا طالما كانت تساندني، إلى التي أوصاني بها الرسول الكريم، إلى ست الحبايب أمي الغالية.

وإلى الذي تحمل مصاعب الحياة حتى أوصلني لهذا المستوى ولم يبخل يوما في مساعدتي ماديا ومعنويا حتى صرت في هذا المستوى، إلى أبي العزيز الذي ليس لي أحد في الدنيا غيره.

إلى كل الإخوة الأعزاء دون أن أنسى أحدا، منصور، الحاج، هاجر، شيماء، آمال.

والى رفيق دربي المستقبلي.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

الفهرس

إهداء

شكر

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي.

1. الإشكالية..... 03
2. أهمية الدراسة..... 04
3. فرضيات الدراسة..... 05
4. أهداف الدراسة..... 05
5. الدراسات السابقة..... 06
6. منهج الدراسات السابقة..... 09
7. العينة..... 12
8. تحديد المفاهيم..... 12

الفصل الثاني: الإطار النظري (مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة).

1) مدخل تربوي للإعاقة السمعية..... 15
2) مفهوم الإعاقة السمعية..... 16
3) أسباب الإعاقة السمعية..... 17
4) تقسيمات الإعاقة السمعية..... 20
5) الخصائص السيكولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة..... 23

الفصل الثالث:

1- لمحة تاريخية عن التلفزيون في الجزائر..... 26
2- دراسات حول التلفزيون..... 28
3- عناصر العملية الاتصالية لدى الصم..... 30
4- الحاجات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة..... 33
5- دور التلفزيون في إشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة..... 35
6- لغة التلفزيون المقروءة ولغة الإشارة والمحاكاة..... 41
7- تلفزيون الصم..... 45
8- تأثير التلفزيون على ذوي الاحتياجات الخاصة..... 48

الفصل الرابع:

1. مقترب الاستخدامات والاشباعات..... 51
2. دراسات المؤسسة لمقترب الاستخدامات والاشباعات..... 55
3. دوافع تعرض الجمهور للتلفزيون..... 58
4. الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والاشباعات والرد عليها..... 61
التحليل الكيفي..... 76
الخاتمة..... 83

فهرس الجداول

جدول رقم 01: يوضح توزيع العينة حسب الجنس..... 64
جدول رقم 02: يوضح توزيع العينة حسب السن..... 64
جدول رقم 03 يوضح العينة حسب البلديات..... 65
جدول رقم 04: يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي..... 66
جدول رقم 05: يوضح توزيع العينة حسب درجات القصور السمعي..... 67
جدول رقم 06 يبين نسبة تعرض الذكور والإناث من ذوي الاحتياجات الخاصة للتلفزيون..... 67
جدول رقم 07: يبين أسباب عدم تعرض المعاقين للتلفزيون..... 68
جدول رقم 08: يبين شدة تعرض المعاقين سمعيا للتلفزيون..... 68
جدول رقم 09 يبين العادات الوقتية لاستخدام المعاقين سمعيا للتلفزيون..... 69
جدول رقم 10: يبين مدة تعرض المعاقين سمعيا للتلفزيون..... 69
جدول رقم 11: يبين نسبة متابعة المعاقين سمعيا للمواد الإعلامية عبر التلفزيون حسب طبيعتها..... 70
جدول رقم 12: يبين نسبة متابعة المعاقين سمعيا للقوات التلفزيونية حسب طبيعتها... 70
جدول رقم 13: يبين أثر تلقي ذوي الإعاقة السمعية لسادة إعلامية حول ذوي الاحتياجات الخاصة..... 71
جدول رقم 14: يبين الإشباعات المحققة من استخدام التلفزيون لذوي الإعاقة السمعية..... 71
جدول رقم 15: يبين نسبة اهتمام التلفزيون الجزائري بذوي الاحتياجات الخاصة..... 72
جدول رقم 16: يبين العلاقة بين استخدام التلفزيون ومتغير الجنس..... 73
جدول رقم 17: يبين العلاقة بين استخدام التلفزيون ومتغير السن..... 73
جدول رقم 18: يبين العلاقة بين استخدام التلفزيون ومتغير المستوى التعليمي..... 74
جدول رقم 19: يبين العلاقة بين متغير الجنس بطبيعة المضامين الإعلامية المتابعة للتلفزيون..... 74
جدول رقم 20: يبين علاقة متغير السن وطبيعة المضامين الإعلامية في التلفزيون.. 75
جدول رقم 21: يبين علاقة متغير الجنس بالإشباعات المحققة من استخدام التلفزيون لذوي الإعاقة السمعية..... 75

الملخص

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيري إذ أصبح قائم بذاته يساهم في التأثير وإشباع حاجات الأفراد المختلفة من خلال طرح قضاياهم وإيجاد البرامج التي تعالج ذلك الواقع وأصبح بمثابة مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها غير أن الفروق الفردية والاختلاف في الحاجات النفسية والاجتماعية (السن، الجنس، المكانة الاجتماعية ...إلخ)، يؤدي إلى تباين سلوكات تلك الحاجات.

وكشفت الدراسات النفسية والاجتماعية أن الإعاقة تخلق حاجات نفسية واجتماعية يستوجب إشباعها بطرق خاصة بمعنى أنه إضافة إلى السمات الشخصية.

ومن هذا المنطلق تتبلور إشكالية دراستنا حول تأثير التلفزيون على ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة وصفية لمركز الصم والكم محمد صادنية وتهدف هذه الدراسة إلى مدى تأثير التلفزيون على المعاقين سمعيا والإشباعات المحققة من خلاله.

وقد سطرنا لدراستنا خطة بحث مكونة من أربعة فصول بدءا بالفصل الأول ويتعلق بالإطار المنهجي للدراسة، ثم الفصل الثاني تحت عنوان مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة ويتعلق بالإطار النظري للدراسة، والفصل الثالث حول التلفزيون والإعاقة السمعية والفصل الرابع يتناول نظرية الاستخدامات والإشباعات والفصل الخامس يتناول الإطار الميداني للدراسة.

المقدمة

مقدمة

يعد التلفاز من أحدث أدوات وسائل الإعلام المؤثرة ومن الوسائل التي يصعب تركها والاستغناء عنها لكونه يتمتع بجماهيرية كبيرة لدى الناس ولقوته في الرأي العام في المجتمع حيث يشكل نقطة جذب كبيرة.

فهو لا يخاطب العين والأذن فقط ولا ينحصر على الفعل والوجدان بل يخاطب الشعور والعاطفة كما أنه لا يقف عند حدوث جغرافية أو ثقافية أو سياسية محددة بل يتخطاها حتى يصل لكل المجتمعات.

إن تعاظم أهمية التلفزيون راجع غلى قدرته على استيعاب اهتمامات وحاجات الفئات الاجتماعية المختلفة الذي دفع بالمؤسسات التلفزيونية الكبرى إلى خوض غمار التخصص من خلال التركيز على مضامين إعلامية محددة لتلبية حاجات فئات محددة.

ومن بين الفئات التي تحتاج غلى رعاية خاصة واهتمام لتنمية قوتها وإشباع رغباتها عي فئة ذوي الاحتياجات (الإعاقة السمعية التي اخترناها لتكون موضوع دراستها لخصوصيتها في المجتمع الجزائري).

فالتلفزيون يمثل أداة فعالة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة لقدرته على الإقناع والتأثير ولكونه لا يستهان بها تدخل في مجال التأثير في تغيير اتجاهات المجتمع نحو هذه الفئة وتطوير برامجه من أجل خدمتها ومن هذا المنطلق في الإمكان تسخير التلفزيون لتحقيق الكثير من الخدمات التثقيفية لهم وربطهم بالمجتمع الخارجي.

حيث تسعى دراستنا في البحث عن تأثير التلفزيون على المعاقين سمعيا لمركز محمد صادنية حجاج مستغانم من خلال التعرف على عادات استخدام التلفزيون من طرف هذه الفئة وفي المقابل مدى تأثيره من وراء هذا الاستخدام.

وللقيام بهذه الدراسة سطرنا خطة بحث مكونة من أربعة فصول على النحول التالي:

الفصل الأول: يتمثل في الإطار المنهجي ويتناول العناصر المنهجية على غرار الإشكالية، أهمية الدراسة، فرضيات الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، وأدواتها، عينة الدراسة، تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة.

الفصل الثاني: يتمثل في الإطار النظري للدراسة الذي جاء بعنوان مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة، نتناول فيه خمسة عناصر بدءا بالمدخل التربوي للإعاقة السمعية ثم مفهوم الإعاقة السمعية، ثم أسباب الإعاقة السمعية، ثم تقسيمات الإعاقة السمعية وأخيرا الخصائص السيكولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة.

الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان التلفزيون والإعاقة يتناول ثمانية عناصر بدءا بلمحة تاريخية عن التلفزيون في الجزائر ثم دراسات حول التلفزيون وعناصر العملية الاتصالية للصم، ثم الحاجات الإعلامية لذوي الإعاقة السمعية ثم دور التلفزيون وإشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم لغة التلفزيون المقروءة ولغة الإشارة والمحاكاة كما تناولنا لتلفزيون الصم وتأثير التلفزيون على ذوي الإعاقة السمعية.

الفصل الرابع: تناولنا فيه نظرية الاستخدامات والاشباعات قمنا بدراسة مقترب الاستخدامات والاشباعات والدراسات المؤسسة لمقترب الاستخدامات والاشباعات والحاجات والدوافع ثم الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والاشباعات والرد عليها.

والإطار المنهجي الذي يتناول أربعة محاور وهي محور البيانات العامة أين يتم عرض أهم البيانات المتعلقة بأفراد العينة على غرار الجنس، السن، المستوى التعليمي، ونوع القصور السمعي والعنصر الثاني يتعلق بعادات التعرض واستخدام التلفزيون والعنصر الثالث يتعلق بتأثير التلفزيون والاشباعات المحققة منه ومحور التحليل الكيفي والكمي للنتائج، أين يتم البحث في مدى تأثير متغير السمات الشخصية في توجيه سلوك التعرض لوسائل الإعلام ثم عرض النتائج والخاتمة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الفصل الأول: إشكالية الدراسة.

سمح التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال بتجاوز الكثير من العقبات التي فرضتها الإعاقة فظهور التلفزيون سمح بتجاوز الإعاقة السمعية والبصرية، لذلك نجد أن علاقة الإعلام بالإعاقة حظيت بالاهتمام في ميدان بحوث ودراسات الإعلام من عدة زوايا، سواء باعتبار الإعاقة كموضوع اجتماعي يجب أن ينال حظه في وسائل الإعلام، والعمل على تكريس صورة نمطية ايجابية لذوي الإعاقة من خلال احترام قدرات هذه الفئة، أو من المنظور المهني الذي يتمثل في حق ذوي الإعاقة في اقتحام الإعلام مهنيا و إشراكهم في كل مراحل الإنتاج الإعلامي.

في حين أننا نتناول في هذه الدراسة أن التلفزيون كوسيلة إعلامية تستوجب عليه تكييف المضامين الإعلامية وفقا لتحقيق الإشباعات المختلفة لجمهور ذوي الإعاقة والتأثير عليهم وتحقيق أهدافهم سواء أهداف اجتماعية أو غيرها للتعرف على احتياجات المعاقين ودوافع تعرضهم وكيف يؤثر التلفزيون عليهم و درجة تعرضهم لوسائل الإعلام تعد ضرورة ملحة للاستفادة من تلك الوسائل في رعايتهم و توجيههم ووضع البرامج والخطط الإعلامية الموجهة لهم.

وعلى ضوء ما سبق جاءت الإشكالية الدراسة كالتالي..

- ما مدى تأثير التلفزيون على ذوي الإعاقة السمعية و البصرية الجزائرية ؟، وهل يشبع التلفزيون الجزائري حاجاته الإعلامية ؟.

وتنطوي تحتها الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المضامين الإعلامية التي تجذب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية للتلفزيون؟.
- ما هي الإشباعات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة ؟.
- هل المعاق الجزائري يتابع المضامين الإعلامية الجزائرية أم أنه يلجأ للإعلام العربي والأجنبي ؟.
- ما هي التقنيات التي يستخدمها التلفزيون لإشباع رغباتهم الإعلامية ؟.
- ماذا يتوقع المعاق الجزائري من التلفزيون ؟.

أهمية الدراسة:

يستمد هذا البحث أهميته من مدى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع باعتبارهم جزء من المجتمع و الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع في إمدادهم بالمعلومات والمعرفة واكتشاف الحاجات المتصلة لهذه الفئة من خلال التعرف على مدى اعتمادها على تلك الوسائل التي تتعرض لها ولتوفير معلومات دقيقة للمسؤولين و متخذي القرار لتلك الوسائل الإعلامية عن الاحتياجات المتصلة بهذه الفئة.

مما سبق تتضح أهمية الدراسة كالتالي..

- تمكن من الحصول على بيانات تتعلق بعادات الاستخدام والتعرض لوسائل الإعلام من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة الجزائرية الأمر الذي يمكن استغلاله في حملات إعلامية خاصة في خضم مختلف الأهداف الاجتماعية والاقتصادية أو غيرها.
- تدعيم الرصيد العلمي بدراسات تتناول ذوي الاحتياجات الخاصة بمنظور الدراسات بحوث الإعلام والاتصال خاصة دراسات الجمهور.

فرضيات الدراسة:

لمعالجة إشكالية بحثنا اعتمدنا على الفرضيات الآتية:

- تتدخل السمات الشخصية لدوي الاحتياجات الخاصة في استخدامات التلفزيون والاشباعات المحققة له.
- الإعاقة ليست السبب الرئيسي في عزوف ذوي الاحتياجات الخاصة من التعرض للتلفزيون بل هناك أسباب أخرى.
- يلجا ذوي الاحتياجات الخاصة الجزائريون للإعلام العربي والأجنبي لإشباع حاجاتهم الإعلامية.

أهداف الدراسة

ترمي الدراسة إلى عدة أهداف نوجزها فيما يلي:

- التعرف على استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة للتلفزيون الجزائري.
- تحديد الحاجات التي تدفع المعاقين بالجزائر بمتابعة التلفزيون.
- ترتيب المضامين الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة الجزائرية وحسب مجالاتها الترفيهية، التعليمية، الثقافية، التربوية، إخبارية...الخ
- تحديد نسبة متابعة ذوي الاحتياجات الخاصة للتلفزيون الجزائري
- التعرف على أساليب والوسائل التي يستخدمها التلفزيون للتأثير على ذوي الاحتياجات الخاصة.

الدراسات السابقة:

دراسة عبد **الرزاق أمقران** بعنوان: **"صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الخطاب الإعلامي الجزائري"** قام الباحث في دراسته التي كانت تهدف إلى التعرف عن الصورة التي يرسمها الإعلام الجزائري عن ذوي الاحتياجات الخاصة,من خلال تحليل مقالين من جريدة الخبر الذي جلء بعنوان" **مأساة عجوز ترعى خمسة من أبنائها المعاقين" ومقال ثاني** من جريدة الشروق بعنوان"**امنحيني هذا الشرف**.....**تقبيل قدميك"**

انطلق الباحث من ثلاثة فرضيات وهي

1. يقدم الخطاب الإعلامي الجزائري ذوي الاحتياجات الخاصة كفاعلين تابعين.
2. القيم التي يستحضرها الخطاب الإعلامي الجزائري تهتم بالأطراف الاجتماعية المرتبطة بذوي الاحتياجات الخاصة أكثر مما تصف واقعها.
3. يقدم الخطاب الإعلامي الجزائري ذوي الاحتياجات الخاصة في قالب استعراضي؛ و قد أكدت نتائج الدراسة الفرضيات حيث ركز الخطاب الإعلامي في المقال الأول المنشور في جريدة الخبر على إبراز الأم كفاعل رئيسي لحضور قوي؛ بالمقابل يقدم الأبناء الخمسة كطرف تابع لم يظهر كفاعل حقيقي.

كما احتل المجتمع حيزا مهما في الخطاب الإعلامي بالمقالين رغم الاختلاف الذي صور المجتمع في كل من المقالين؛ فمقال الخبر صور المجتمع على أنه كريم مؤمن و متعاطف بحالة أم المعاقين الخمس؛ في حين اتهم المقال المنشور بجريدة الشروق المجتمع باللامبالاة والممارسات اللاأخلاقية وغيرها.

كما توصل الباحث من تحليله لكل من المقالين أن الصحفيين قاما بالظهور كفاعلين يملكان قسطا من الأهمية حيث ظهر احدهما كفاعل خير و الثاني رشح نفسه لأن يكون لابن عجوز.

وأكد تحليل الفرضية الثالثة التي ترى أن الإعلام الجزائري يقدم ذوي الاحتياجات الخاصة في قالب استعراضي, حيث حضرت الأم في المقال الأول بشكل قوي وظهر الأبناء المعاقون بشكل محتشم اقرب منه إلى الغياب منه إلى الحضور، فقد ارتبطت المأساة بالأم و ليس المعاقين الذين صورهم المقال على أنهم تجسيد لمعاناة الأم.

دراسة **محمد رضا أحمد** بعنوان: **"استخدامات الصم و البكم للبرامج التلفزيونية المترجمة بلغة الإشارة والاشباعات المتحققة منها"**، وهدفت الدراسة إلى تحديد أنماط مشاهدة الصم والبكم للتلفزيون، وأنماط مشاهدتهم، ومدى فهمهم لها، ومجالات استخدام الصم للمعلومات المكتسبة من البرامج التي يشاهدونها.

واستخدمت الدراسة منهج المسح على عينة مكونة من 150 مفردة من الصم (...) بمساعدة المترجم إلى لغة الإشارة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها 72% من عينة الدراسة يتابعون التلفزيون بشكل دائم، ويتابعه أحيانا من العينة، وان جميع مفردات العينة يشاهدون برنامجا أو أكثر من تلك المترجمة إلى لغة الإشارة، وحول فهمهم للبرامجْ الغير مصحوبة بلغة الإشارة صرح من العينة أنهم لا يفهمون البرامج الغير المصحوبة بترجمة، بينما أجاب 74 أنهم يفهمونها إلى حد ما، في حين أكد جميع مفردات العينة 100 أن الترجمة تساعدهم على فهم مضمون البرامج 13.3% و28%.

دراسة **سهير صالح إبراهيم** تحت عنوان **الاحتياجات الإعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التلفزيون:** حيث تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على احتياجات المعاقين المصريين الإعلامية على قنواته التلفزيونية الثمانية الأرضية، وهي الدراسة الأولى من نوعها في مصر ومن أوائل الدراسات في الوطن العربي من حيث تناولها لدور وسائل الإعلام في حياة المعاقين.

وهي الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تحديد احتياجات المعاقين من البرامج التلفزيونية معتمدة على المنهج المسحي من خلال:

- مسح لعينة من البرامج التلفزيونية
- مسح لجمهور هذه البرامج و المشكل من المعاقين المصريين.

وقد تناولت الدراسة عينتين الأولى **ميدانية** والثانية تحليلية، حيث طبقت الدراسة الميدانية على عينة طبقية من مجتمع بشري مشكل من المعاقين المصريين من محافظتي القاهرة والجيزة، وقد تكونت **العينة الميدانية** من 400 مفردة شملت أربعة أنواع للإعاقة وهي الإعاقة الحركية والسمعية والبصرية والذهنية بواقع 100 مفردة لكل نوع.

أما **العينة التحليلية** فقد قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من مجتمع برامجي المخصص للمعاقين المصريين في القنوات الثمانية الأرضية للتلفزيون المصري؛ لدورة كاملة مدتها ثلاثة أشهر متتالية بدأت من أول أبريل 2003 حتى نهاية جوان 2003 ؛ تم فيها تحليل مضمون 84 حلقة من 10 برامج مخصصة لفئة المعاقين والتي بلغت مدتها حوالي 38 ساعة من خلال القنوات الثمانية الأرضية للتلفزيون المصري.

دراسة التين وجوزيف1991 وتهدف الدراسة إلى دراسة الخصائص النفسية لضعاف السمع، والعوامل المؤثرة فيها وانعكاساتها على سلوكياتهم وقد بلغ عدد أفراد العينة 56 طفلا ضعيفي السمع منهم 25 طفلا، 21 طفلة يتراوح أعمارهم بين 5_9 سنوات، وقد قام بدراسة الحياة المنزلية والمدرسية لهؤلاء الأطفال تأثير دلك على سلوكيات هؤلاء التلاميذ.

وكان من واهم نتائج هذه الدراسة إن البيئة المدرسية أكثر تأثيرا على ضعاف السمع من البيئة المنزلية ويرجع ذلك إلى أن البيئة المدرسية أكثر تفهما لهم عن البيئة المنزلية ولذلك كانت شكوى الوالدين من أبنائهم ضعاف السمع اثر من شكوى المعلمين ,لما كان من نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الذكور يميلون أكثر إلى العدوان وخاصة على إخوانهم ممن يصغرونهم سنا.

كما يميلون إلى التخريب و خاصة في أدوات المنزل عندما يحدث لهم ما يغضبهم من الأسرة وان الأولاد أكثر تخريبا من البنات، أما شكوى المدرسين فكانت تدور حول ميل ضعاف السمع إلى العزلة وعدم المشاركة في أنشطة المدرسة تأخرهم الدراسي.

منهج الدراسة وأدواتها:

يعتبر المنهج المسار الذي يسلكه الباحث في تحليل الظاهرة، وتختلف المناهج المستخدمة باختلاف نوع الدراسة وأهدافها. فاختياره يرتبط بطبيعة المشكلة المبحوثة والمجال الذي تنتمي إليه، و كذا بالإمكانيات المتاحة للباحث.

اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد الأكثر شيوعا في الميادين الاجتماعية، حيث يمكن من استخدام الأساليب الإحصائية المختلفة في تحليل البيانات المجمعة.

ويعرف المنهج الوصفي على أنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها إخضاعها لدراسة دقيقة.

وهناك من يرى أن البحوث الوصفية هي البحوث التي تركز على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بوصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع ما أو جماعة ما، و قد وقع الاختيار على أداة **الاستبيان بالملاحظة** لكونها تتلاءم مع نوع الدراسة والمنهج المتبع والأهداف التي تصب في بلورة وجمع معلومات حول الموضوع.

فللاستبيان مسميات عديدة على غرار الاستقصاء، الاستفتاء وهي كلمات عديدة، وهي من أدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية، حيث يمكن الاستبيان الباحث من الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع ملاحظتها في مجال المبحوث، والاستبيان هو عبارة عن سلسلة أسئلة تقدم للمبحوث وفق تصميم معين ومحدد قصد الحصول على معلومات خاصة بالبحث، في شكل بيانات كمية تفيد الباحث في إجراء مقارنات رقمية، في شكل معلومات كيفية تعبر عن مواقف و أراء المبحوثين عن قضية معينة، وتم جمع المعلومات بواسطة الاستبيان بصورة مباشرة عن طريق الملاحظة للمبحوثين أثناء مشاهدة التلفزيون.

تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور حسب إشكالية الدراسة وأهدافها كالتالي:

1) **محور البيانات العامة:**

ويتضمن مجموعة أسئلة خاصة بالمبحوث تضم الجنس، السن، الحالة الاجتماعية المستوى التعليمي، الولاية التي ينتمي إليها المبحوث، نوع الإعاقة وطبيعتها (فطرية/مكتسبة).

2) **محور عادات التعرض والاستخدامات للتلفزيون:**

وتتضمن أسئلة حول استخدام أو عدم استخدام التلفزيون، وطبيعة البرامج والمواد التي يتعرض لها المبحوث (ترفيهية، تعليمية، إخبارية....)، والوقت المفضل لمتابعة تلك المواد والوسائل، والمدة الزمنية التي يقضيها المبحوث في التعرض.

3) **محور الاشباعات الإعلامية:**

وتتضمن مجموعة أسئلة حول الإشباعات التي تحصل عليها المبحوث من استخدام التلفزيون.

كما احتوت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة تهدف للتعرف عن موقف مفردات العينة تجاه التلفزيون الجزائري وهي لا تصب في موضوع بحثنا لكنها كانت ضرورية لجذب اهتمام المبحوث من خلال تخصيص مساحة للتعبير فيها عن رأيه وطرح قضاياه ورغباته مثل:

- ✓ هل ترى أن التلفزيون الجزائري يهتم بقضايا المعاقين ؟، هل لديك قضية أو برنامج ترغب في طرحه عبر التلفزيون ؟، هل يسعدك مشاهدة برنامج عن المعاقين ؟.
- ✓ تم البدء في توزيع الاستمارة بتاريخ 02/22 /2017
- ✓ تم معالجة البيانات من خلال التحليل الوصفي، باستخدام التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، كما تم الاستعانة ببرنامج ميكروسوفت أكيل في عملية التفريغ وتحليل البيانات.

تم اختبار الاستمارة عبر مرحلتين:

أ) الاختبار القبلي:

تم التأكد من صلاحية الاستبيان من خلال توزيعه على 45 مفردة أي ما يقارب من عينة البحث، بهدف التعرف على وضوح الأسئلة بالنسبة للمبحوثين وتم تعديله من خلال إعادة صياغة بعض الأسئلة وحذف وإضافة أسئلة أخرى، وإعادة ترتيب أسئلة وفقا لأهداف وإشكالية البحث15%.

ب) اختبار الصدق والثبات:

اعتمدنا في قياس صدق الاستبيان طريقة الصدق الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، لتقدير مدى مناسبتها، وتم إجراء تعديلات وفق ملاحظتهم وآراءهم.

العينة:

يتضح جليا مما سبق أن مجتمع بحث دراستنا مشكل من فئة المعاقين الصم والبكم الذي بلغ عددهم 98 مفرد ذكورا وإناث والتي يتجاوز عمرهم ما بين 5-17 سنة، لذلك لجأنا في دراستنا العينة والتي هي عبارة عن كمية مصغرة تحمل نفس الخصائص لتمثيل مجتمع الدراسة، بمعنى أخر العينة هي مجموعة محددة ومشكلة بمجموعة من المفردات التي يتم اختيارها وفق معايير محددة مسبقا (حسب الدراسة) لإجراء عليها ملاحظات وقياسات تمكن في الأخير من تعميم النتائج على كل مجتمع البحث وحسب **فرنسيس بال** العينة تعني مجموع الأشخاص المبحوثين الذين يتم استجوابهم لتمثيل مجتمع البحث .

تحديد المفاهيم:

❖ **فئة ذوي الاحتياجات الخاصة:**

يعرف ذو الاحتياجات الخاصة بأنه: كل شخص لديه إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب في قصور حركي بدني أو نفسي مما ينتج عنه صعوبات و حاجات خاصة لا توجد عند أفراد آخرين، وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو والتعليم وتشمل دراستنا فئة المعاقين سمعيا؛ يقصد بالإعاقة السمعية كل من فئة الصم وفئة ضعاف السمع.

❖ **الإعاقة السمعية:**

هي العجز الحسي الذي يصاب به الفرد وينتج عنه عدم القدرة على استقبال المثيرات الصوتية وعدم قدرته على الاتصال بغيره عن طريق الكلام.

❖ **الحاجة والدافع:**

تعرف الحاجة على أنها حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف الذي يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعها (...).

أما الدافع فهو المثير الداخلي أو الحالة النفسية التي تدفع الإنسان إلى سلوك معين يقوي استجاباته إلى مثير ما ويشبع ويلبي حاجاته.

❖ **الإشباع:**

هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف، التخلص من التوتر نقصد به في دراستنا تحقيق الجمهور (ذوي الاحتياجات الخاصة الجزائريين) لأهدافهم والحصول على رغباتهم المسطرة مسبقا من استخدام التلفزيون.

❖ **التلفزيون الجزائري:**

يقوم بجمع وتقديم مواد إعلامية إخبارية ترفيهية وتثقيفية أو غيرها تستهدف الجمهور الجزائري بالدرجة الأولى، تكون تخضع لرموز الدولة الجزائرية

❖ **المادة الإعلامية التلفزيونية:**

نقصد بها كل ما ينتجه التلفزيون الجزائري.

❖ **القصور السمعي:**

هو فقدان جزئي أو كلي لقدرة الشخص على استقبال الأصوات، وينتج عنه عدم القدرة على اكتساب وفهم اللغة بشكل طبيعي كما انه يؤثر على جميع جوانب النمو لدى الفرد.

الفصل الثاني

الإطار النظري

مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة

الإطار النظري: مدخل لذوي الاحتياجات الخاصة.

تمهيد

الإعاقة هي الظرف الناتج عن الضعف أو العجز الذي يجد أو يمنع انجاز الوظائف التي تعتبر طبيعية (حسب السن، الجنس، الحالة الاجتماعية والثقافية) لهذا الشخص (...)

كما يطلق لفظ المعاق على الشخص الذي فقد أحد أجزاء جسمه، أو أصيب بعاهة أو مرض قبل الميلاد أو بعده.

يعرف المعاق على انه ذلك الذي تعوقه قدراته على النمو السوي أو الطبيعي، والحياة بصورة طبيعية لغيره من الناس مما يجعله في حاجة إلى مساعدة.

وقد اتفق المشاركون في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة في مصر سنة 1995م على استخدام مصالح ذوي الاحتياجات الخاصة للدلالة على كل المصطلحات السابقة، بمعنى أن ذا الحاجات الخاصة هو كل فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوقف مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو وظيفية أو المهنية.

ونختص في هذا الفصل الإعاقة السمعية التي تعتبر أشد الإعاقات خطرا لأن من خلال حاسة السمع يمكن للإنسان من التعلم والتطور اجتماعيا وانفعاليا ويعي عناصر بيئته.

1) المدخل التربوي للإعاقة السمعية:

يركز المفهوم التربوي للإعاقة السمعية على العلاقة بين الفقدان السمع وتعلم اللغة والكلام، وقد عرف مصطفى فهمي الإعاقة السمعية بأنها خلل وظيفي في عملية السمع نتيجة للأمراض أو لأي أسباب أخرى يمكن قياسها عن طريق أجهزة طبية، ولذلك فهي تعوق اكتساب اللغة بالطريقة العادية.

ويذكر عبد العزيز الشخص (1985) أن الشخص المعاق سمعيا هو من حرم حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله حتى مع استعمال المعينات السمعية غير قادر على سماع الكلام المنطوق، ومضطرا لاستخدام الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل ويوضح فتحي عبر الرحيم 1990 أن المنظور التربوي للإعاقة السمعية يركز على العلاقة بين فقدان السمع وبين نمو الكلام واللغة، فالأطفال الصم الذين لا يستطيعون تعلم الكلام واللغة إلا من خلال أساليب تعليمية ذا طبعة خاصة وقد أصيبوا بالصم قبل تعلم اللغة، أما ضعاف السمع فهم الأطفال الذين يتعلمون الكلام واللغة بالطريقة النهائية العادية أو أصيبوا بالإعاقة السمعية بعد تعلم اللغة Post Lingual.

ويعني ذلك أن الطفل الذي افتقد السمع منذ ولادته يكون له خصائص وصفات يختلف فيها عن الطفل الذي افتقد حاسة السمع بعد تعلم الكلام، فالطفل المحروم من حاسة السمع منذ الميلاد لم تتكون أية معلومات عن البيئة التي يعيش فيها وبالتالي فإنه يعيش في عالم صامت خال من الأصوات، بعكس الطفل الذي حرم من حاسة السمع بعد نمو اللغة عنده في أي مرحلة، فإنه قد تكونت لديه خبرات تساعده على أن يكون أكثر توافقا واندماجا مع من يحيطون به. [1]

وحين أن الإعاقة تشمل الصم الكلي بالإضافة إلى الصم الجزئي (ضعف السمع) فإن إيضاح مفهوم الإعاقة السمعية تقتضي بالتالي إيضاح مفهومي الصم وضعف السمع.

[1]- شاكر عطية، رسالة ماجستير بعنوان دراسة لمتغيرات الشخصية لدى ضعاف السمع ومرضى الطنين والدوار، 2012-2013.

2) تعريف الإعاقة السمعية:

تعتبر من أشد الإعاقات خطرا لأنه من خلال حاسة السمع يمكن للإنسان أن يتعلم اللغة، ويتطور اجتماعيا وانفعاليا ويعي عناصر بيئته وتم تعاريف مختلفة للإعاقة السمعية منها التعريف الوظيفي الذي يعتمد على مدى تأثير الفقدان السمعي على إدراك وفهم اللغة المنطوقة، وفي هذا الصدد عرف لويد الإعاقة السمعية على أنها انحراف في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي، ويمكننا تقسيم المعاقين سمعيا إلى: [1]

أ) الشخص الأصم Deaf:

هو الذي تحول إعاقته السمعية دون فهمه الكلام عن طريق حاسة السمع وحدها، سواء باستخدام السماعة الطبية وحدها أو بدونها، الصم هو أشد درجات الإعاقة السمعية وقد يكون الصم منذ الولادة ويصاحبه عجز في الكلام ويطلق عليهم الصم والبكم، أما الذي يصاب بالإعاقة السمعية بعد تعلم اللغة وفي مراحل متطورة من عمره يطلق عليهم الصم.

ب) الشخص ضعيف الصم hard of hearing:

هو الذي يعاني من صعوبات في السمع تؤدي به أن يواجه مشكلة ولكن لا يحول دون فهم الكلام، سواء كان باستخدام السماعة الطبية أو بدونها، ويمكن تعريف الإعاقة السمعية بصفة عامة أنها حدوث خلل أو اضطراب في جهاز السمع ...، ولهذا الخلل أو الاضطراب في الجهاز السمعي درجات تتراوح بين الشدة والحدة، أو الضعف والخفة، فالمعوق سمعيا هو ذلك الفرد الذي أصيب بجهازه السمعي بتلف أو خلل عضوي فمنعه من استخدامه في حياته بشكل طبيعي، والأفراد المعاقين سمعيا حاجات خاصة به، فالطفل الصغير بحاجة إلى استخدام السماعة وحتى يستفيد الطفل من السماعة بشكل جيد فهو يحتاج إلى تدريب سمعي ونطقي لأن السماعة بمفردها قليلة الفائدة.

[1]- حسين عبيد المرشدي، مفهوم الإعاقة السمعية، تصنيفاتها وخصائصها، www.uobabylon.edu.iq، بتاريخ 2017/04/03.

أما بالنسبة للتدريب النطقي فإن الطفل يحتاج إلى أن يتحدث معه الآخرون بشكل متواصل ومن ثم يأتي دور تعليم الطفل، قراءة الشفاه، لتنشيط وتفعيل مستوى فهمه لما يقوله الآخرين وليستطيع الفرد المعاق سمعيا الاتصال مع الذين من حولهم بشكل فعال فإنه بحاجة إلى أن يقرن كلماته المنطوقة بالإشارات لذا فهو يحتاج إلى تعلم لغة الإشارة التي تعد وسيلة مساعدة للتواصل والتعبير عن الأفكار والحاجات.

أما من الناحية التعليمية فإن حاجات المعاقين سمعيا تختلف عن أقرانهم الأسوياء مع تعديلات بسيطة فالأصم يحتاج إلى رسومات توضيحية أكثر ويجب تنظيم البيئة لتعليمية بشكل يسمح للمعاق باستخدام حاسة الإبصار بشكل فعال، وبما أن فقدان حاسة السمع تأثر على السلوك الاجتماعي للفرد لأنه يشكل عائقا يحول دون دمجه في البيئة المحيطة به، فهو يشعر بعدم الكفاية من جراء صعوبة التواصل مع الآخرين، وكما سبق الذكر فإن الإعاقة السمعية كغيرها من الإعاقات تنعكس سلبا على الخصائص الانفعالية وبالتالي يتوجب تلبية حاجاته من الناحية النفسية مثل الشعور بالأمن والكفاية والمساعدة على التعبير عن المكبوتات النفسية وطرق تصريف الغضب الذي قد يتولد لديه وبحاجة إلى تطوير النضج الاجتماعي. [1]

3) أسباب الإعاقة السمعية:

تتعد أسباب الإعاقة السمعية ما بين وراثية جينية Congential أو مكتسبة Adventition ويرجع ذلك إلى تفقد تركيب الأذن وتعدد مصادر الأمراض التي تصيب الأذن ما بين وراثية، التهابات، ضوضاء أو أورام، وفي دراسة للمركز القومي للإحصاءات الصحة العالمية 1994 عن الأسباب المؤدية إلى الإعاقة السمعية كانت كالتالي: الشيخوخة 28% - التهابات الأذن 12.2% - الأصوات الحادة لفجائية 10.3% - إصابات الأذن 4.9% - أسباب أخرى غير السابقة 16.8%، وليس هناك شك أن ما يحدث قبل الولادة من مؤثرات يعتبر سببا للإصابة بفقدان السمع ولكن دورها غير مؤكد ولكن معظم هذه الحالات تعود أسبابها إلى اضطرابات الوراثية.

[1]- حسين عبيد المرشدي، مرجع نفسه.

أولا: العوامل الوراثية الجينية.

تشير الدراسات إلى أن نحو 50% من حالات الإعاقة السمعية تعرف لأسباب وراثية والمرض هنا ينتقل للجنين عن طريق الجينيات الحاملة للمرض من الأم أو الأب أو الأجداد وقد لا يكون المرض ظاهرا في الأقارب الحاليين من الأسرة ويوجد منه نوعان.

الأول:

يولد به الطفل ويلاحظ أنه لا ينتبه إلى الأصوات من حواه مهما كانت مرتفعة ويتأخر في النطق في أقرانه.

الثاني:

يولد به الطفل طبيعيا ويسمع الأصوات من حوله جيدا ويتكلم مثل أقرانه في موعده ولكنه يفقد السمع في سن معينة وقد تكون الخامسة أو السادسة من عمره. [1]

كما يساعد زواج الأقارب على الإصابة بالإعاقة السمعية خاصة في العائلات التي ينتشر بها الصم، وفي دراسة قامت بها الإدارة العامة للتأهيل الاجتماعي للمعوقين عن العلاقة بين قرابة الوالدين وبين وجود حالات إعاقة سمعية متكررة في الأسرة الواحدة وتوصلت الدراسة إلى أن في حالات الإعاقة السمعية المتكررة في الأسرة تزداد نسبة من كان آبائهم أقرب وهذا يزيد احتمال مسؤولية الوراثة عن حالات الإعاقة السمعية المتكررة في الأسرة ومسؤولية التزاوج القريب عن تجميع هذه العوامل الوراثية، وقد دفع الاعتقاد بمسؤولية الوراثة عن حدوث الإعاقة السمعية أن أصدرت بعض الدول مثل فنلندا تشريعا بتحريم تزاوج المعاقين سمعيا فيما بينهم. [2]

[1]- شاكر عطية، مرجع سابق، 2012-2013.
[2]- الإدارة العامة للتأهيل الاجتماعي للمعوقين، 1994، ص 190.

ثانيا: عوامل بيئية أو مكتسبة.

ويمكن تقسيمها إلى عوامل تحدث قبل الميلاد وأثناء الميلاد وبعد الميلاد كما يلي:

أ) عوامل قبل الميلاد:

1. ترجع أسباب إعاقة سمعية إلى حدوث شذوذ جيني في اختلاف عامل الريزس (RH) بين الأم والجنين ويطلق عليه صم خلقي ولادي، أو نتيجة لنقص الأكسجين خلال الحمل ويسمى ذلك بالصم المكتسب.
2. وكذلك إصابة الأم الحامل بالفيروسات مثل الحصبة الألمانية والالتهاب السحائي والتهابات الغدد النكفية والحصبة والأنفلونزا، وخاصة في شهور الحمل الأولى أثناء تكوين الجنين داخل الرحم وتسبب عدم اكتمال نمو الأجهزة والأعضاء المختلفة من بينها الجهاز السمعي.
3. تناول الأم الحامل الأدوية ضارة بالجنين دون استشارة طبية إذ تؤدي هذه الأدوية إلى عدم اكتمال نمو الجنين من ثم ولادته بعيوب خلقية.
4. الشم الحملي والنزيف الذي يحدث قبل الولادة والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل كالتهابات الغدد النكفية والزهري والتيفود، ويذكر ثوركنجثون وآخر أن نحو 7-20% من حالات الصم وضعف السمع يكونون فاقدين لسمعهم.

ب) عوامل تحدث أثناء الولادة:

تكون مصاحبة لعملية الولادة مثل الولادة المتعسرة كذلك ولادة الجنين قبل موعده بما يحتاج إلى وضعه في حضانة، وكذلك ولادته مصابا بالصفراء إذا أن زيادة نسبة الصفراء يؤدي إلى فقدان السمع خاصة عند ملاحظة تلون عين قرينة المولود باللون الأصفر. [1]

[1]- الإدارة العامة للتأهيل الاجتماعي للمعاقين، مرجع سابق، ص 195.

ج) عوامل تحدث بعد الميلاد:

إصابة الطفل ببعض الأمراض خصوصا في السنة الأولى من حياته مثل الحميات الفيروسية والميكروبية كالحمى الشوكية أو الالتهابات السحائي. [1]

4) تقسيمات الإعاقة السمعية:

للإعاقة السمعية تعريفات عديدة ومتنوعة تبعا لاهتمامات العلماء ووجهات نظرهم، لذلك استخدمت في مجالها عدد من المصطلحات التي يجب ضبطها خاصة وأن تطور البحوث فيها أدى إلى تجاوز بعضها، لذلك اخترنا مصطلح القصور السمعي الذي أكد عليه المكتب الدولي للأوديفونولوجيا (BIAP) في تصنيفاته للقياس السمعي.

القصور السمعي هو فقدان جزئي أو كلي لقدرة الشخص على استقبال الأصوات وينتج عنه عدم القدرة على اكتساب وفهم اللغة بشكل طبيعي كما أنه يؤثر على جميع جوانب النمو لدى الفرد [2]، وتصنف الإعاقة السمعية وفقا لبعدين. [3]

أ- العمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية:

وتصنف إلى صم ما قبل اللغة أي اكتساب اللغة قبل السن الثالثة وصم ما بعد اللغة بعد اكتسابهم اللغة أي بعد بلوغ سن الخامسة.

[1]- رسالة ماجستير بعنوان دراسة لمتغيرات الشخصية لدى ضعاف السمع ومرض الطنين والدوار 2012-2013.
[2]- مفدي محمد، بحث حول الإعاقة السمعية، 2012، https://www.amaltilimsan.net، بتاريخ 2017/01/10.
[3]- دليل التربية المبكرة، اللجنة الفرعية للإعاقة السمعية، دار ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016، ص 97.

ب-مدى القصور السمعي:

1- القصور السمعي الإرسالي (التوصيلي) Surdité de transmission:

هو الذي يحدث نتيجة إصابة على مستوى الأذن الخارجية والطلبة والأذن الوسطى بعظيماتها الثلاث وقناة أوستاش، والمشكلة هنا ليست في إدراك الأصوات وإنما في إرسالها أو توصيلها حتى الأذن الداخلية التي هي جهاز التحليل والتميز ويمكن علاجه طبيا أو جراحيا وفي حالة الإهمال ينتشر المرض في الأذن الداخلية أو المخ ويؤدي إلى صمم إدراكي.

2- القصور السمعي الإدراكي Surdité de perception:

هو الذي يحدث نتيجة إصابة الأذن الداخلية عند القوقعة الحلزونية أو عصب السمع بالمخ ويمكن اللجوء هنا إلى حل زرع القوقعة.

3- القصور السمعي المزدوج (المختلط) Surdité miscte:

هو الذي يحدث نتيجة الإصابة في الأذن الداخلية والوسطى والخارجية معا.

❖ **درجات القصور السمعي:** [1]

1. القصور السمعي الخفيف Surdité légère:

تتراوح درجة فقدان السمع بين 20DB ..... 40DB وينتج عنه صعوبة في سماع الكلام على بعد 1 متر أو 2 متر والأصوات الخافتة دون صعوبة في اكتساب وتعلم الكلام وقد تكون المعنيات السمعية ذات فائدة.

2. القصور السمعي المتوسط Surdité Moyenne:

- تتراوح درجة فقدان السمع بين 20DB ..... 70DB.
- وقد تكون من الدرجة الأولى 41DB ..... 55DB.
- أو من الدرجة الثانية 56DB ..... 70DB.

[1]- دليل التربية المبكرة، مرجع سابق، ص 99.

يلجأ المصابون من هذه الفئة إلى استخدام أجهزة مضخمة للصوت والاستعانة بحاسة البصر لاكتساب اللغة وقد يعانون من اضطرابات نطقية ولغوية، تجعلهم في حاجة إلى معينات سمعية ومساعدة لاكتساب المهارات الكلامية.

3. القصور السمعي الشديد (الحاد) Surdité Sévère:

- تتراوح درجة فقدان السمع بين 70DB .... 90DB.
- درجة أولى 70DB ..... 80DB.
- درجة الثانية 81DB ..... 90DB.

هناك لا يكون اكتساب الكلام بدون استخدام الوسائل المعينة فالأشخاص المصابون يعانون من اضطرابات شديدة في الكلام واللغة، لذلك فهم يحتاجون إلى تكفل خاص وسماعة طبية. [1]

4. القصور السمعي العميق:

- تتراوح درجة فقدان السمع بين 90DB ..... 120DB.
- من الدرجة الأولى 90DB ..... 100DB.
- من الدرجة الثانية 101DB ..... 110DB.
- من الدرجة الثالثة 111DB .... 120DB.

يعاون المصابون به من صعوبة في تعلم الكلام في استعمالهم المعينات السمعية فهم يعتمدون كثيرا على حاسة البصر، ولديهم اضطرابات كثيرة في النطق والكلام ويحتاجون إلى تكفل خاص مع توظيف كل طرق التواصل.

5. القصور السمعي الكلي Cophose:

- درجة فقدان السمع تفوق 120DB،

المصابون به يعتمدون كليا على حاسة البصر قي اكتساب وفهم اللغة ويبقى تجهيزهم بالمعينات السمعية عديم الفائدة.

[1]- دليل التربية المبكرة، مرجع سابق، ص 103.

5) الخصائص السيكولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة:

يوجد اتجاه يرى أن الأفراد المعاقين هم أناس يتماثلون مع الأفراد غير المعاقين سواء بسواء فهم يشاركون كونهم نفس الأهداف، الحاجات، الاهتمامات، الأفكار ...إلخ، وعليه وحسب هذا الاتجاه فغنه لا وجود لسيكولوجية الإعاقة أو سيكولوجية العجز. [1]

وتعتبر العوامل البيولوجية مسؤولة ولو بصورة جزئية على الفروق الفردية في الذكاء والتعلم وشدة الدوافع وقوتها وما شابه ذلك وهي تلعب دورا في الاستعدادات الفردية نحو أنواع من الاضطرابات السلوكية، بمعنى آخر، فإن العوامل البيولوجية يمكنها أن تؤثر على السلوك إما بشكل مباشر أو غير مباشر في التأثير المباشر يتغير السلوك العادي نتيجة حدوث تلف في الأنسجة أو بواسطة حالات بنائية أو وظيفية في الجهاز العصبي فالتلف الذي يصيب المخ نتيجة إصابات عضوية أو أمراض يمكن أن يحدث قصورا في السلوك التكيفي وتغيرات ملحوظة في علاقة الشخص بالآخرين وليس ثمة شك في أن هذه الاضطرابات بالتحديد نتيجة التلف الذي أصاب أنسجة المخ على الرغم من أن الميكانيزم الذي ينعكس به التلف في السلوك غير واضح تماما ولا يمكن فهمه بصورة كاملة حتى تتضح العلاقة بين المخ والأداء الوظيفي السيكولوجي.

أما التأثيرات غير المباشرة فإنها تحدث عندما يكون للحالات البيولوجية نتائج اجتماعية تؤثر بدورها على سلوك الفرد، ويعتبر المعاقون جسميا أمثلة واضحة للتأثير غير مباشر لأن الإعاقة تحدث استجابات مضطربة أو سالبة في الآخرين الأمر الذي يجعل المعلق يشعر بالنقص ويحاول تعويض هذا النقص إما بالانسحاب من العلاقة الاجتماعية أو بالالتجاء إلى إحدى الصور العدية للتوافق.

[1]- نبيه إبراهيم إسماعيل، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، طبعة 1، مكتبة الانجلو المصرية، 2006، ص 125.

في حين أشار كليمك Kliemck إلى وجود سمات سلوكية تنتج عن الإصابة بالإعاقة وهي الشعور الزائد بالعجز والاستسلام للإعاقة وتقبلها ورفض الذات ومن ثم كراهيتها، عدم الشعور بالأمان والخوف من المجهول والتوتر، عدم الاتزان الانفعالي كذلك سيادة مظاهر السلوك الدفاعي. [1]

ويذكر مصطفى فهمي (1907) عددا من الخصائص العامة لكلام أفراد المعاقين سمعيا ما يلي:

- عدم وضوح الأصوات وضوحا بينا.
- عدم إحداث التوازن في الفترة الزمنية بين الكلمة والكلمة التي تبعدها، بمعنى أنه قد يستطيع أن يستغرق في نطق كلمة واحدة زمنية طويلة، ثم ينطق الكلمة التي يليها في وقت أكثر من السابقة.
- القدرة على التمييز والفصل بين كثير من الأصوات المختلفة.
- عدم القدرة على النطق الصحيح للأصوات كما ينبغي الأمر الذي يؤدي إلى عدم إظهار الصوت المراد نطقه وتداخله مع غيره من الأصوات، بالإضافة إلى اختفاء بعض الأصوات اختفاءا تاما.

[1]- نبيه إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق، ص 126.

الفصل الثالث

التلفزيون والإعاقة السمعية

تمهيد:

يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية جماهيرية وهو من المؤسسات الثقافية والاجتماعية المؤثرة في اتجاه الرأي العام التي يمكنها أن تؤدي أدوارا رائدة في تغيير النظرة إلى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ومن خلال طرح قضاياهم وواقعهم وإيجاد البرامج التي تعالج ذلك الواقع.

فالتلفزيون يقدم مواد وبرامج تكون موجهة لكل الفئات دون استثناء مع مراعاة كل فئة سواء كانت من ذوي الإعاقة أو غيرها فلذلك يجب التأكيد على استقالة لغة الإشارة في التلفزيون وهو ضمان لحق الشخص المعاق سمعيا في الحصول على المعلومات فالتلفزيون دور في خدمة المعاق وقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم اجتماعيا من خلال التوعية الإعلامية والتعريف الإعاقة السمعية وبحقوقهم واحتياجاتهم وقدراتهم.

1- لمحة تاريخية عن التلفزيون:

يعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال بالجماهير حيث أنها مركبة من جزئين Télé ومعناه عن بعد وVision معناه الرؤية أي معناه الرؤية عن بعد.

ومن الناحية العلمية إنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة والغير المتحركة بأمانه ومن مكان الأخبار بواسطة موجات كهرومغناطيسية.

بدأت دراسات حول اكتشاف التلفزيون على بعد العالم الألماني بول نيكو حيث اخترع سنة 1884 أسطوانة يمكنها من تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر مجموعها صورة من الصور وتوالت الأبحاث في الو.م.أ وفرنسا على يد كل من فورنييه ورينيو وفي عام 1915 تبدأ العالم الإيطالي مراكوني باكتشاف التلفزيون المرئي وأجريت عام 1920 عدة تجارب على الجهاز الجديد وتواصلت الجهود حتى وصل العالم البريطاني جون بريد سنة 1924 من نقل صور غير واضحة لصليب صغير عن طريق أجهزته، وفي 30 ديسمبر 1929 قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة لها في استوديوهات بيرد، وفي 1941 ظهرت 6 محطات تلفزيونية تجارية في الو.م.أ.

أما في الوطن العربي عرفت المملكة المغربية البث التلفزيوني لبنان 1959 سوريا، مصر 1960، الكويت 1961.

أما الجزائر ظهر فيها التلفزيون لأول مرة في 24 ديسمبر 1956 إبان الفترة الاستعمارية أين أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال للإذاعة والتلفزيون الفرنسي في عام 1963 انطلقت أول قناة تلفزيونية جزائرية من طرف المؤسسة العمومية للتلفزيون وفي عام 2014 تم إعطاء الإذن بفتح قنوات خاصة بموجب القانون لكنها حاليا تبث من الخارج. [1]

[1]- منتدى الصحافة والإعلام الصحافة الإذاعية والتلفزيون Mass-media.5forum.net، 2014-2015.

وصدر المرسوم رقم 86 في أول يوليو 1986 بإنشاء مؤسسة التلفزة الوطنية، وهي في الباب الأول على إنشاء مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تسمى مؤسسة التلفزة الوطنية توضع تحت وصاية وزير الإعلام، ويكون مقرها مدينة الجزائر وتتولى الخدمة العمومية للبث التلفزيوني ونمارس احتكار بث البرامج التلفزيونية في كامل التراث الوطني وتنص المادة الخامسة على مهام المؤسسة منها: [1]

- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التخفيضات والحصص والبرامج التلفزة المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو لدولية، وكذلك جميع قضايا الساعة ومواضيعها.
- المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من اجل تخفيف الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.
- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتكويني لدى المواطنين.
- التعريف بإنجازات البلاد والإنتاج الوطني من خلال المساهمة في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من أجل مشاركة أوسع في عملية التنمية الوطنية.
- المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي والفني وتطوير وسائل التسلية والرياضة.

[1]- عاطف عدلي العبد، وسائل الإعلام نشأتها وتطورها وآفاقها المستقبلية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 36-37.

2- دراسات حول التلفزيون:

إن التلفزيون يتصدر وسائل الإعلام الأخرى يتميزه وجمعه بين الصوت والصورة والحركة، حيث أصبح يغزو مجتمعاتنا ويؤثر فيها من حيث السلوكيات والأفكار.

ويمكن القول أن هذا العصر أصبح عصر التلفزيون، وأطفال التلفزيون مما دعانا إلى اتهامه بجنوح الأطفال وكل السلبيات التي يمارسها الأطفال والشباب، وتدل الأبحاث العلمية التي اهتمت بهذا لموضوع أن تأثير التلفزيون يفوق وسائل الإعلام الأخرى، وفي دراسة أجرتها منظمة اليونيسيف حول مدلولات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون تبين أن طالب المدرسة قبل الثامنة عشر من عمره يقضي أمام التلفزيون اثنين وعشرين ألف ساعة في حين أنه في هذه المرحلة من العمر يقضي أربعة عشر ألف ساعة في قاعات الدرس.

دراسة جاكلين هولمان (1990) بعنوان أن أثر التلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة تهدف إلى التعرف على المشكلات التي يشجع التلفزيون على ظهورها لدى الأطفال والتعرف على القيم الاجتماعية الإيجابية التي يساعد التلفزيون على تقويمها لديهم وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن التلفزيون يشجع ظهور بعض المشكلات المتعددة مثل سوء التغذية والعنف إلى جانب الآثار الإيجابية حيث يعزز ويقوي الثقافة والخبرات الحضارية والقيم الاجتماعية والإيجابية وفي دراسة أخرى حول التلفزيون يصلح لأن يكون وسيلة تعليمية ناجحة. [1]

وأثبتت الدراسات ن التلفزيون قد يصلح لأن يكون وسيلة تعليمية ناجحة، والدليل على ذلك ارتباط الأطفال به وتعلقهم بمشاهدته كل يوم من خلال مشاهدة الأفلام الكرتونية وغيرها من البرامج.

[1]- سليمان قسيم الطعاني، إعلام الصم النظرية والتطبيق، طبعة 1، دار الخليج، عمان، 2009، ص 98.

وقد درك التربويون أهمية التلفزيون في العملية التعليمية، وخططوا الاستمارة في التعليم والتعلم للأسباب التالية:

1) قدرة التلفزيون على بث العديد من البرامج الحية المباشرة والتي من شأنها إيجاد مناخ إقليمي أكثر فاعلية.
2) توفر التلفزيون في كل منزل ومدرسة، وسهولة الحصول عليه واقتنائه ولهذا يجب الاستفادة منه في البرامج التعليمية المختلفة.
3) مواكبة التطور العلمي عن طريق ما يبثه التلفزيون من اكتشافات علمية جديدة ومن تطور في مجال التكنولوجيا.
4) وجود تفاعل بين محتوى البرنامج التعليمي والطفل المتعلم.
5) سهل الاستخدام حيث انه لا يحتاج إلى مهارات كبيرة عند استخدامه.
6) يتبع التلفزيون فرصا لتكافئ الفرص لجماهير عديدة تعيش في أماكن متباعدة ولها حاجاتها الخاصة لإنتاج لها فرص التعليم عن طريق المدارس التقليدية، كما يمكن عن طرق التلفزيون معالجة بعض المشكلات التعليمية الخاصة.
7) يساعد على إثارة اهتمام التلاميذ كما يعمل على تركيز انتباههم نحو شاشته الصغيرة فيعمل على عدم نشأتهم.
8) يسهم في جعل التعليم أكثر فاعلية وذلك بما تتضمنه البرامج من المؤثرات وطريقة الإخراج والعرض والألوان والمؤثرات الصوتية المختلفة وغيرها.
9) يعمل على توفير الوقت والجهد للمعلم لتحسين العملية التعليمية، فالمعلم يستطيع تسجيل دروسه على شريط الفيديو، وهنا يتيح له قضاء وقت أطول مع تلاميذه لمناقشة أعمالهم ومراجعة طريقته في التدريس وتحسين أدائه.
10) يتغلب على البعد المكاني وذلك عن طريق تقديم برامج تزيد من فهم التلاميذ لثقافة مجتمعات أخرى دون اللجوء على القيام برحلات التعرف عليها. [1]

[1]- سليمان قسيم الطعاني، مرجع سابق، ص 105.

3- عناصر العملية الاتصالية لدى الصم:

أولا: المرسل Sender:

أو القائم بالعملية الاتصالية وهو الشخص الذي يبدأ بصياغة أفكاره في رموز تعبر عن المعنى الذي يقصده من توجيه رسالته ويحدد ديفيد برولو David Barolo أربعة شروط يجب أن تتوافر في المرسل هي:

1. التمتع بمهارات الاتصال المختلفة، كالكتابة والتحدث، ومهارات فك الرموز كالقراءة والاستماع ومهارة القدرة على التفكير التي تساعده في تحديد أهدافه.
2. أن تكون اتجاهاته نحو نفسه إيجابية لما في ذلك من أهمية في نجاح العملية الاتصالية.
3. أن يتمتع معرفة واسعة عن الموضوع الذي يعرضه.
4. على المرسل أن يعرف بمعتقدات والقيم والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة في المجتمع.

والمرسل الذي يعنينا في هذا الصدد هو التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية يعتمدها الصم للتزويد بالمعلومات عن طريق لغة الإشارة والقائمين عليه من إعلاميين وفنيين يسهمون في إعداد الرسائل الإعلامية وصياغتها، وهو مصدر رسمي للمعلومات يتمتع بالثقة والرسمية إذا ما توافرت فيه المصداقية Crédibility والجاذبية Attractiveness.

ثانيا: المستقبل Receiver.

وهو أهم حلقة في العملية الاتصالية، فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب والمستمع هو الشخص المهم عندما نتحدث وعليه يجب على المرسل أن يضع اعتباره طبيعة المستقبل ويتفهمها حتى يضمن تحقيق الهدف. [1]

[1]- سليمان قسيم الطعاني، مرجع سابق، ص 107.

والجمهور الذي نفني به هنا هو جمهور الصم، فهو إما أن يفهم الرسالة فهما كاملا من التلفزيون ويشارك في الأفكار والأحاسيس التي ينقلها ولما أن يفهمها فهما غير كامل كأن يفهم أجزاء منها دون الأخرى، وهنا تشتت ذهنه، ولما أن يفهمها فهما خاطئا وهنا يعود إلى سوء الترجمة والتفسير لرموز الرسالة من قبل مترجمي الإشارة، أو يعود إلى التشويش الحاصل في الأداء أحيانا والتي يحول فهم الرسالة ويعتمد تغيير سلوك المثاقين الصم للرسالة الإعلامية على فهمهم واقتناعهم بالرسائل الموجهة إليهم وعلى ارتباط هذه الرسالة وبحاجتهم من المعلومات وتلبيتها، ويعتمد كذلك على ظروفهم النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية.

يعتمد جمهور الصم اللغة غير اللفظية لتلبية حاجات التي تشمل كل وسائل التي تنقل المعاني والمفاهيم بغير لغة الألفاظ والكلمات مثل الصورة التي ثبت عبر التلفزيون والتماثيل والنماذج والرموز والإشارات على اختلاف أنواعها معتمدين على حاسة البصر.

ثالثا: الرسالة Message.

هي المضمون الذي يراد نقله للمتلقي، ويتضمن جميع المعلومات التي يحتاجها الصم من أخبار وندوات ومحاضرات ومؤتمرات وثقافة ورياضة وتسلية وقصص وأغاني ومسرحيات وتعليمات تدور حول أحداث معينة، والرسالة تتكون من رموز لغوية وعلى المتلقي أن يقوم بفك هذه الرموز وفهم الرسالة.

وبالنسبة للدراسة الخالية يتلقى الصم الرسالة عن طريق لغة الإشارة التي أصبحت لغة معترفا بها في الكثير من دول العالم في المدارس والمعاهد وينظر على أنها اللغة الطبيعية الأم للأصم لاتصالها بأبعاد نفسية قوية ولما تتميز به من قدرة على التغير بسهولة عن حاجات الأصم وتطوير المفاهيم لديه. [1]

[1]- سليمان قسيم الطعاني، مرجع سابق، ص 109.

رابعا: الوسيلة Channel.

تصل الرسالة إلى المتلقي عبر قنوات متعددة فالرسالة الشخصية تستقبلها عن طريق الحواس الخمس، أما الرسالة العامة فنتلقاها عبر وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة من صحف ومحلات وراديو وتلفزيون وغيرها، ولكل من هذه الوسائل ميزاتها، ويتوقف اختيار الوسيلة على قدرات المتلقي، وعلى قدرات المصدر، ولعل استخدام وسيلتين أفضل من استخدام وسيلة واحدة، وأن المتلقي لا يستطيع أنم يحتفظ بالمعلومات لمدة طويلة مثلما يستطيع فالمادة المرئية

ولعل اختيار التلفزيون وسيلة إعلامية للصم يحقق ملائمة طبيعية هذه الوسيلة الخصائص المتلقي الأصم باستخدامه الصورة في نقل المعلومات واعتماده أسلوب الدائرة المغلقة على مستوى مدينة معينة ليخدم مدارسها كلها، حيث يعتمد التلفزيون إلى إنتاج برامج خاصة بالصم لتلبية حاجاتهم من المعلومات، وترسل في أوقات خاصة ومبرمجة.

خامسا: التغذية الراجعة Feed Beck.

ويقصد بها مدى التأثير الذي تركته الرسالة في المتلقي ومدى تأثره بها، وتشير هذه العملية إلى المعلومات التي يتلقاها المرسل عن ملائمة وكفاية أدائه وقد يكون رجع الصدى إيجابيا Positive يشجع المصدر على الاستمرار في تقديم راسلته ورسائل أخرى مشابهة وبذلك تدعيم لسلوك المتلقي وتعزيز لمعلوماته، وقد يكون رجع الصدى سلبيا Négative لا يشجع على رسائل مشابهة، ويطلب من المرسل تعديل محتوى رسالته وبالتالي تعديل دافعيته. [1]

[1]- سليمان قسيم الطعاني، مرجع سابق، ص 110.

أهداف العملية الاتصالية بشكل عام لدى الصم هو إحداث التأثير الإيجابي عندهم من خلال:

1) كفاءة وجود عملية إرسال المعلومات إليهم والتي غالبا ما تتم بواسطة مترجمي الإشارة الذين يجب عليهم التمتع بمهارات الاتصال العالية ولديهم القدرة على تنشيط السلوك الإنساني.
2) ضمان إدراك وفهم الرسالة من المتلقي الأصم باختيار الوسيلة المناسبة التي تضمن عدم وجود أية حواجز سيكولوجية تحول دون فهم الرسالة بوضوح وسهولة.
3) انعدام أو تقليل عوامل التشويش على الاتصال لضمان الحصول على المعلومات كاملة، وضمان تحليلها والاستفادة منها. [1]

4- الحاجات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة:

إن التعرف على احتياجات المعاقين ودوافع التلفزيون تعد ضرورة ملحة للاستفادة من تلك الوسائل في رعايتهم وتوجيههم ووضع البرامج والخطط الإعلامية، فهم يمثلون شريحة مهمة من الجماهير لها خصائصها وسماتها المستقلة والتي تؤثر في طبيعة احتياجاتهم الإعلامية وطرق تعرضهم واستخدامهم للتلفزيون.

فإذا كانت الحاجات النفسية والاجتماعية للمعاقين تتشابه مع الأفراد العاديين، كما حددها هرم ماسلو للحاجات، إلا أن إشباعها ضروري عند الفرد المعاق، كونها ضرورية في تدعيم بناء شخصية هذه الفئة. [2]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، المرجع السابق، ص 167.
[2]- بن سولة نور الدين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الاستخدامات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة بالجزائر، 2016، ص 108.

أما من الناحية الإعلامية فقد حدد كاتز Katz وكورفيتش Gurevittch وهاس Haas حاجات الأفراد التي تحتاج إلى الإشباع عن طريق وسائل الإعلام (...) في حاجات معرفية Cognitive needs، حاجات شخصية Personnel tntegrative Needs، حاجات وجدانية عاطفية Affegtive Needs، حاجات اجتماعية Social Integrative Needs، الهروب من الواقع Esopist Needs، التفصيل وفقا لخصائص.

أ. حاجات معرفية:

هي حاجات متعلقة بتعزيز المعلومات والمعرفة والفهم المتكامل لبيئة الفرد هذه الحاجات تكون مبنية على رغبة الفرد لفهم ومحاولة التحكم في البيئة المحيطة به، هذا بالإضافة إلى إشباع الفضول ورغبة الاستكشاف والمعاق كغيره من الأفراد في المجتمع بحاجة إلى التعلم والاطلاع والاستفادة من مجالات المعرفة المتعددة.

ب. حاجات شخصية:

تتعلق بتعزيز مصداقية وثقة وثبات ومكانة الفرد وتكون هذه الحاجات مستمدة من رغبة الفرد بالارتقاء الذاتي، كذلك المعاق يحتاج إلى إنشاء ذاته وتبيانها أمام غيره ومنه فرض نفسه في مجتمعه.

ج. حاجات اجتماعية:

وتتعلق بتقوية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وهذا يتضمن أفراد الأسرة والأصدقاء والمجتمع، وكل هذه الحاجات مستدمة من الرغبة والانتماء كذلك يعتبر الباحثون التواصل "حاجة من الحاجة الاجتماعية للإنسان وبعد أساسي من أبعاد الشخصية الإنسانية وهو حجة لا عقل عن الحاجة للأمن والغذاء والكساد والمأوى، وبما أن الإنسان كائن اجتماعي اتصالي فإنه لا يستطيع العيش في معزل عن المجتمع. [1]

[1]- بن سولة نور الدين، مرجع سابق، ص 108.

فالاتصال سواء كان مباشرا أو غير وسيط من خلال وسائل الاتصال السمعية البصرية، ويوفر الفرد شبكة علاقات اجتماعية تشبع حاجاته النفسية وتحقق له العديد من الأهداف.

في هذا الصدد تأكدت نظرية التفاعل الرمزي أن الفرد يتعرف على صورة ذاته من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاجاتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات فإنه يكون صورة لذاته أي أن آخر من يرى فيها نفسه.

د. الهروب من الواقع:

وهي حاجات متعلقة بالشرود الذهني وتخفيف حدة التوتر النفسي والرغبة في التسلية والترفيه. [1]

5- دور التلفزيون في إشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة:

للتلفزيون دور في تدعيم أسرة المعوق بحيث أن تركز البرامج التلفزيونية على ما يلي:

- عدم استخدام المصطلحات النفسية والتربوية المعقدة التي لا يفهمها أولياء الأمور في معظم الأحيان.
- توفير من الثقة والألفة بين الاختصاصيين وأولياء الأمور بما يؤدي إلى فهم الاختصاصيين بصورة أفضل لحقيقة مشاعر أولياء أمور التي يمرون بها وإقناعهم بأنهم ليسوا الوحيد بين الذين يواجهون هذه المشكلات وأن هناك من يدعمهم ويشجعهم.

[1]- بن سولة نور الدين، مرجع سابق، ص 109.

- الإصغاء للآباء والأمهات وتجنب تقديم النصائح أو الحلول بشكل غير مدروس.
- تزويدهم بالمعلومات الكافية عن الموارد المجتمعة والخدمات المتوفرة محليا لأسرة الأطفال المعوقين.
- تدريب الآباء والأمهات ليصبحوا قادرين على تعليم أطفالهم المعوقين وتنشئتهم.
- الإصغاء لكل فرد من أفراد الأسرة وحثهم على المشاركة.

فهو وسيلة الاتصال بالغ التنوع لا يخاطب العين والأذن فقط ولا ينحصر على الفعل والوجدان، بل يخاطب الشعور والعاطفة ولا يقف عند حدود جغرافية وثقافية وسياسية محددة بل يتخطاها حتى يصب لكل المجتمعات فمن المنطلق يمكن تسخير التلفزيون كأداة فعالة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة.

إن يمكن استثمار الإعلان بمختلف أنواعه في النوعية الصحية وضمان حق المعاق واندماجه اجتماعيا، إذا يمكن للتلفزيون إقناع المنتجين والجهات المعلنة عن منتجاتها وسلعة بالانخراط في تمويل حملات الإعاقة والفوائد التي يحتويها من انتشار سلوكيات صحية في المجتمع فضلا عن هذا الصدد ثواب وأجر عند الله.

- كما يقوم التلفزيون بتعريف وتعزيز ذوي الاحتياجات الخاصة والتعريف بحقوقهم واحتياجاتهم وقدراتهم وإسهاماتهم
- إزالة التفرقة والتحيز الاجتماعي ضدهم .
- تصحيح المفهوم الخاطئ عن ذوي الاحتياجات الخاصة.
- وتوضيح حقوقهم في الشريعة والقانون. [1]

إن شعور المعاق بعدم تلبية الكثير من حاجات الضرورية يصيبه بالتوتر والقلق ويدفعه في كثير من الأحيان إلى التفاعل مع بيئته بشكل سلبي مما يستدعي ضرورة التوجيه الواعي لتمكين المعاق من إشباع حاجاته ويعيد اتزانه النفسي والاجتماعي.

[1]- وحيد زنا، دور الإعلام في قضايا الإعاقة والمعاقين، Daa3am.blogsport.com/2015.

وحتى يتم إشباع حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة ينبغي الاهتمام بوضع برامج وأنشطة مختلفة يمكن أن تقوم بتقليل التوتر العصبي والنفسي والقضاء على الملل والقلق والاكتئاب والإحباط والصراعات النفسية الناتجة عن شعور المعاق إلى تحقيق حاجته والشعور بالألفة والسعادة والصداقة.

وعليه فإن عملية إشباع حاجات المعاقين وترافقهم النفسي تتمثل في التقابل بينهم وبين بيئتهم المادية والاجتماعية (...) والمجهود الذي يقومون به لإرضاء رغباتهم ودوافعهم وهي بذلك عملية ديناميكية مستمرة (...).

ومما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام والاتصال دورا كبيرا في توجيه السلوك ومنها التلفزيون باعتباره إحدى المؤسسات المجتمع المسؤولة عن تلبية احتياجات المتلقي، حيث استطاعت التلفزيون أن تتجاوز مهمة تحقيق الاتصال بين الناس ونقل المعلومات لتصبح بمثابة عصب الحياة السياسية والاجتماعية والتربوية من خلال الأدوار والوظائف التي تمارسها، والتي تتنوع بتنوع مجالات الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والإيديولوجية والترفيهية، وعملية التأثير والتأثر بوسائل الإعلام والاتصال شيء مركب تتداخل فيه عوامل كثيرة، مثل شخصية الفرد والبنية الاجتماعية والمستوى الثقافي والمكانة المادية والاجتماعية.

غير أن وسائل الإعلام يمكن أن تحدث تغييرا معرفيا لدى الجمهور متى استطاعت أن توظف العوامل السابقة وتوجهها (...)، فوسائل الإعلام وباختصار التلفزيون يقوم بعدد من الوظائف لإشباع هذه الاحتياجات منها تقديم المعلومات التي تمكنهم من السيطرة على البيئة المحيطة بهم ومن تم إشباع حاجاتهم المعرفية، كما تقوم وسائل الإعلام بتقديم وسائل الهروب من القيود والروتين المفروضة على الجمهور (...) وتقديم المعلومات التي تدعم العلاقات الاجتماعية. [1]

[1]- نور الدين بن سولة، المرجع السابق، ص 110.

وحسب لازرسفيلد وميرتون فإن التلفزيون تمارس مجموعة من الوظائف منها تبادل الآراء، دعم المعايير الاجتماعية في حين أن ويلبرشرام حدد تلك الوظائف بمراقبة البيئة، الوظيفة السياسية، التنشئة الاجتماعية، ويذهب ماكويل إلى النظر إلى وظائف التلفزيون على أنها تحقق التماسك الاجتماعي، التواصل الاجتماعي، الترفيه (...).

أما ليزلي مولر حددها في وظيفة الأخبار التزويد بالمعلومات ومراقبة البيئة والربط والتفسير بهدف تحسين نوعية المعلومات والتحرر العاطفي من المشكلات والتنشئة الاجتماعية والتسويق وقيادة التغيير الاجتماعي، وخلق المثل الاجتماعية والرقابة على مصالح المجتمع وأهدافه والتعليم.

ومن بين وظائف الاتصال الجماهيري التي حددتها منظمة اليونيسكو نذكر: الإعلام – خلق الدوافع – الترفيه – النهوض الثقافي – التنشئة الاجتماعية – الحوار – النقاش – التربية – إشباع حاجات الفرد والجماعة (...).

وعلى العموم يمكن تحديد الوظائف السابقة الذكر في النقاط التالية:

1. مراقبة البيئة والتماس المعلومات سواء تم البحث عنها بوعي أو دون وعي وغالبا ما يكون استخداما للمعلومات لتحقيق هدفين الاول توجيه سلوكنا وثانيا توجيه فهمنا.
2. تطوير مفاهيمنا عن الذات، لأنها تساعدنا على فهم أنفسنا والعالم المحيط بنا من خلال استكشاف الواقع وعقد مقارنات بين أنفسنا والآخرين (...)
3. تسهيل التفاعل الاجتماعي من خلال تزويدنا بالأشياء التي نتحدث عنها ونمارسها وتزويدنا بأرضية مشتركة للمحادثات، وغالبا ما تتلقاها دون وعلة كامل منا.
4. بديل للتفاعل الاجتماعي، حيث أكدت دراسات عدة حاجة الإنسان كصداقة التي تزداد عند الناس الذين يعيشون بمقرهم بعزلة. [1]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، المرجع السابق، ص 168.

5. التحرر العاطفي والاسترخاء والترويح عن النفس والمتعة والاستشارة والتخلص من الملل والعزلة.
6. الهروب من التوتر والاغتراب.
7. خلق طقوس يومية تمنحنا الشعور بالنظام والأمن.

إن التطور السريع للتلفزيون أدى إلى فتح آفاق جديدة ومضاعفة الروابط بين التعليم والاتصال، حيث أن هناك زيادة واضحة في الطاقة التربوية للاتصال في حين يفقد النظام التعليمي احتكاره لعملية التربية، فإن الاتصال يصبح نفسه وسيلة وموضوعا للتعليم وتصبح التربية أداة لا غنى عنها لتعلم الناس كيف يتصفون على نحو أفضل وكيف يحصلون على منافع أكبر (...).

فالباحثين الخبراء يتفقون على أن التلفزيون له دور في عملية صياغة الرأي العام وهو محرك أساسي في التكوين الاجتماعي وهندسة السلوك الإنساني (...) لدرجة أن الباحثين الأمريكيين أطلقوا عليه لقب الأب الروحي للطفل نظرا لما يمارسه التلفزيون من دور تربوي بالغ الأهمية، وهو وسيلة ميسورة مشوقة من أجل الترفيه والتسلية وكمصدر للمعرفة ونشر الثقافة فالبرامج العلمية تهدف إلى إشباع الحاجات المعرفية وتوسيعها.

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة في بلدان متعددة إلى أن متوسط ما يقضيه للطفل الذي يتراوح سنه من 06 إلى 16 سنة أمام هشاشة التلفزيون يتراوح ما بين 12 إلى 24 ساعة أسبوعيا (...) وقد أكد غالبية الأطفال أنهم يتعلمون بعض الأشياء من التلفزيون.

فالفئات يتعلمن كيفية المشي الصحيح وطريقة الحديث وكيفية اختيار الملابس والفتيات يكتسبون عادات الشباب في ارتداء الأزياء المختلفة وبعض المهارات الرياضية وكثير من الأطفال يذكرون أن التلفاز يمدهم بالمعلومات عن مواضيع تفيدهم في الدراسة.[1]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، المرجع السابق، ص 169.

ويرى لي ثاير Lee Thayer أن استخدامات الناس للتلفزيون وكيف يتعاملون معها يتمثل في خمس استخدامات رئيسية وهي:

1) يزيد الناس بأشياء يتحدثون عنها بشكل لا يحتمل مواجهات فيها بينهم، إذ يمكن للناس التحدث عن الأخبار والمشهورين بنفس الطريقة.
2) الناس يجعلون التلفزيون وما يقدمه من حيث الأهمية كعنصر مركزي لتحديد طقوس واقعهم أو لتحديد الهوية الشخصية (...) فمثلا نجد الذين يتابعون وسائل الإعلام يعرفون الوقت كأن يقولوا أن اليوم هو الجمعة (...) ومن جهة أخرى فإن الناس يملكون الإحساس في الرغبة بأن يكونوا مثل الآخرين ويعملون مثل الآخرين إلى الحر الذي نعتقد فيه أن يحصل على جريدة يكون فيه هذا الشخص مثل أي شخص آخر.
3) الثالث للتلفزيون استخدام أسطوري، ويمكن ملاحظة ثلاثة مستويات لاستخدام التلفزيون أسطوريا وهي:

- تقوم التلفزيون بخلق الوصفات لأسلوب الحياة والعمل على دوامها (...) فالإنسان لا يستطيع العيش بدون الإحساس بأن طريقة الحياة معقولة وعادلة، وكاملة وصحيحة ويحتاج المرء إلى ذلك سواء أكان الأمر يتعلق بالأخلاقية أو الحساسية الجمالية أو القيم أو الإيديولوجية أو السلوك اليومي، وذلك أن الإنسان يحتاج إلى أن يجد فيما يحيط به اجتماعيا وماديا بعض التأكيدات الاعتيادية لوصفاتنا الخاصة بالحياة ومن ثم فإن جميع الوصفات الثقافية للحياة جميعها تشبه الأساطير وتم الحفاظ عليها بميثاق ضمني وعززت بالسلوك وهي ليست مطلقة وليس هناك اختيار نهائي لصحتها سوى التأكيد الذاتي.
- يستخدم الناس التلفزيون بهدف إمدادهم بخبرات متنوعة (...). [1]

[1]- وحيد زنا، مرجع سابق.

- أهم دوافع وراء استخدام التلفزيون يتمثل بالتعويض Compensation وجميع الأفراد يحققون توازنهم الاجتماعي والسيكولوجي بالتعويض والكثير من الأنشطة تقوم على ذلك مثل الرحلات والهوايات ...إلخ.

وهناك استخدامات أخرى فالبعض يستخدم التلفزيون كمصدر للمعلومات (...) والبعض بغرض التسلية البحثة والبعض للتعليم وهذه الأهداف لا يعني عدم تداخلها عند المرء إذ يمكن أن تكون استعمالات المرء لوسائل الإعلام أن تحقق لديه أكثر من هدف وهذا لا يعني أن المرء يكون واعيا دائما باستخدامه له.

فالتلفزيون أداة فعالة لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة لقدرته على الإقناع والتأثير وكونه قوة لا يستهان بها تدخل في مجال التأثير في تغيير اتجاهات المجتمع نحو هذه الفئة وتطوير برامجه من أجل خدمتها.

6- لغة التلفزيون المقروءة ولغة الإشارة والمحاكاة:

يعتبر التلفزيون أحد وسائل الإعلام والاتصال المهمة في هذه الأيام بما له من تأثير على جميع قطاعات المجتمع، ونحن نهتم هنا في تأثير التلفزيون على الصم زدوره في تزويدهم بالمعلومات الضرورية لهم في حياتهم وفي الوقت الذي نهتم في تطوير وتغيير البرامج التلفزيونية لم نر أي اهتمام ملحوظ من المخططين لهذه البرامج لمراعاة هذه الفئة التي يلف حياتها الضباب والغموض نجدهم الصم يجلسون لساعات كثيرة جدا أمام التلفزيون قي تتجاوز ساعات اليوم المدرس، وهذا ربما يؤثر على عقولهم وعلى تنشئتهم الأسرية في البيوت مما ينعكس بالتالي على تحصيلهم الدراسي وعلى سلوكهم وقيمتهم واتجاههم ...إلخ. [1]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، المرجع السابق، ص 170.

في فترة لا تتجاوز نصف قرن أصبح التلفزيون يسيطر على حياة المجتمعات ويغير الكثير من العادات والمفاهيم فنجد الأطفال يعمدون إلى مشاهدة التلفزيون باستمرار، إلى درجة أن تأثيره أصبح موازيا لتأثير المدرسة، وأحيانا أخرى من تأثير المدرسة والأسرة أيضا. [1]

ولا يستطيع أحد من أن ينكر بأن التلفزيون قد قلب نظام الحياة في العالم بشكل عالم يقول آرثر كلارك بودي أن أقول أنني لا أستطيع أن أتصور مجتمع عصري دون تلفزيون، حيث تلعب التلفزيون دورا إعلاميا خطيرا عن طريق الصوت والصورة من خلال استغلاله لحاستي السمع والبصر وتميزه بجدب حواس الإنسان المصدرية والسمعية بانسجام كامل مما يساعد على الجلوس المطول لساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية التي عادة ما تطول إلى أكثر من ساعتان.

أ) الإحماءات والحركات:

الإحماءات تعتمد على أنها تدارك بالعينين وأن عددا من الإشارات تحاكي التلويح باليد أو بالتهديد أو الوعيد وبعض الإشارات تحاكي وتدل على الأشياء التي تقوم مثال ذلك عندما نرفع الكأس إلى الفم للدلالة على الشرب أو على استعمال فرشاة المعجون أن نظافة الأسنان وهكذا تكون حركة الأيدي في الإشارة أسرع وأقصر منها في إتيان الفعل نفسه وفي بعض الأحيان الإشارات تحاكي شكل الشيء ويأتي ذلك في الإشارة للدلالة على الفراشة عندما تحاكي الإشارة حركة الجناحين.

وعندما تقتنع بانقانك الإيمان والحركات نجد من السهل عليك التفكير في طرف للتخاطب مع أشخاص صم ... مثال ذلك يمكنك مثلا أن تدل أسد تشكيل يديك على هيئة مخليين وإضفاء الشراسة على وجهك أو بتحريك يدك فوق ظهر رأسك كما لو كنت تلمس عفرة أسد فق تصلح أي من الإشارتين للدلالة على .....

[1]. سليمان قسيم الطغاني، المرجع السابق، ص 171.

وهذه السمة لغة الإشارة من حيث احتوائها على إيماءات وحركات تسير التخاطب مع الأشخاص، الصم حتى عندما لا تعرف بضع إشارات غير أنه ينبغي لك أن نذكر أن الأشخاص الصم قد تكون لديهم إشارة موحدة لأي من الأشياء التي تريد التحدث عنها فربما لا يستخدمون مثلا سوى إشارة تشكيل يديك على هيئة مخلبين وإخفاء الشراسة على وجهك دون الإشارة التي تدل على عفرة الأسد.

وفي تلك الحالة ينبغي أن تستخدم الإشارة الموحدة ولكن في بعض الأحيان قد تشعر أن الإشارة الموحدة التي يستخدمها أناس صم لا يرتقي في وصفها الشيء المقصود إلى المستوى الجودة التي تبلغه إشارة ابتكرها ولكن يجب أن تخدم الإشارة التي يؤثرها الصم أنفسهم.

ب) لغة الإشارة والمحاكاة:

يعرف المحاكاة على أنها افتعال واقع ما، بحيث تتشابه معطياته مع الواقع الفعلي من خلال وجود بعض المتغيرات التي تشكل نموذج الظاهرة أو تقمص دور معين حسب ما يتطلبه الواقع.

أنواع المحاكاة:

1. محاكاة بالحاسب الإلكتروني:

وتكون عن طريق المعادلات الرياضية التي تكون مبرمجة بداخل الحاسب ووظيفتها توجيهه لأوامر للحاسب وتهدف إلى معرفة النتائج المترتبة على التفاعلات.

2. المحاكاة بالأشخاص:

وهي تقمص أدوار لبعض الشخصيات المهمة من خلال تزويد الشخص الذي يقوم بالدور بالمعلومات عن الشخصية التي يتقمصها والبيئة التي يدور فيها التفاعل. [1]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، المرجع السابق، ص 172.

3. المحاكاة المختلطة:

هي مزيج من النمطين السابقين، أفراد يقومون بتمثيل جوانب أخرى من الظاهر ويأخذ كل فرد دوره بحيث يستطيع التفاعل معه.

بعض الإشارات التي يستخدمها الصم تعتمد في أساسها على المحاكاة فكثيرا ما تكون إشارة (يمشي) بأن تبرز سبابتك وأصبعك الوسطى منفرجين وميسرين إلى أسفل محاكاة للساقين ثم تحرك الأصبعين محاكاة الكيفية التي يمشي بها الناس وأين يسيرون وكيف تتشكل كل أصابع اليد المحاكاة حركة الوقوف.

أهم ما يميز لغة الإشارة ما يلي:

- تحوي معظم خصائص اللغة المنطوقة مثل قواعد التركيب والحروف الهجائية.
- لها قواعد خاصة عن طريق استخدام أبعاد مختلفة للشكل وقواعد الربط والتقسيمات.
- تعبيرات الوجه وحركات الجسم في لغة الإشارة يكون لها دور مساعد في إيصال الرسالة إلى المتلقي.
- نتج لغة الإشارة نظم تعليمية أخرى للصم مثل اللغة المشفرة. [1]

تنقسم الإشارة إلى:

1- إشارة وصفية Descriptive:

هي إشارات ذات مدلول معين، ترتبط بأشياء حسية ملموسة في ذهن الأصم ويقوم بالتعبير عنها بالإشارة كالتعبير عن كلمة (تلفون) بوضع اليد على الأذن والفم.

[1]- سليمان قسيم الطغاني، مرجع سبق ذكره، ص 175.

2- أشارات غير وصفية Non Descriptive:

هي إشارات ليس لها مدلول معين مرتبط بشكل مباشر بمعنى الكلمة التي يتم التعبير عنها ومن أمثلة الإشارات غير الوصفية، الإشارة إلى كلمة مدرسة معلم طالب والتعبير بلغة الإشارة عنها لا يفسر على حركة الأصابع والذراعين، بل يصاحب ذلك تعبيرات الوجه التي تتلاءم مع طبيعة الكلمة المراد التعبير عنها.

مع التطور الهائل في مجالات التكنولوجيا المختلفة، فقد وجد أنه نتج عن دمج وسائل الاتصال الشفوية والإشارة المستخدمة للصم لغة أخرى متبعة في بعض دول أوروبا وأمريكا تعتمد على القراءة والكتابة لاكتساب الصم ومهارات الاتصالية والمعرفية المطلوبة وتلبي حاجاتهم من المعلومات وهذه اللغة هي لغة Caption وهذه الطريقة تعتمد على التلفزيون كوسيلة إلكترونية إعلامية واسعة الانتشار. [1]

7- تلفزيون الصم:

أصبح تلفزيون الصم Deof tv عام 1980 يشكل خدمة متميزة للصم في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتتلخص فكرته بالوصول إلى الصم وذوي الإعاقات السمعية من على التكنولوجيا اللغة المقروءة على شاشة التلفزيون والمسماة Closed Caption، ثم تطوير هذه اللغة بإيجاد لوحة إلكترونية تكون مثبتة في التلفزيون تقوم بأعمال فك الرموز الكلامية للبرامج التلفزيونية وإظهارها بلغة مكتوبة تمر على شكل شريط في أسفل الشاشة يقرأها الأهم ويحاول فهمها، وقد أصبحت هذه الشريحة مثبتة ومبنية داخل جميع الأجهزة التلفزيونية، التي صنفت في الولايات المتحدة الأمريكية يعد عام 1993، بعدها ثبتت وزارة التربية والتعليم الأمريكية تمويل البرامج التلفزيونية المعدة للصم باللغة المقروءة لجعلها أكثر انتشارا ولعل التجربة الأمريكية في هذا المجال لم تكن الوحيدة.

[1]- مصطفى نوري القمش، الإعاقة السمعية وإضطرابات لنطق واللغة الطبعة 1، دار الفكر، الأردن، 1999، ص 96.

فقد قام الأصم الأسترالي الخنسية دوني كلاوتر بتأسيس تلفزيون الصم Deof tv عام 1998 مستخدما لغة الإشارة واللغة المكتوبة لخدمة الصم في أستراليا وتزويدهم بالبرامج التلفزيونية المتنوعة المكتوبة التي يحتاجونها.

هذه التجارب وغيرها هي محاولات جادة لإيصال المعلومات للصم بهدف تلبية حاجاتهم الاتصالية وذلك من خلال وضع برامج تلفزيونية خاصة لهم وبتكنولوجيا معينة تعتمد على القراءة والكتابة اصطلح على تسميتها شرح المغلقة Closed Caption، تمكن الصم من معرفة محتوى البرامج وإدراك مضامينها و Caption أو Subtitles هي نصوص مكتوبة تظهر على شكل عبارات تحت الصور لتفسيرها وتوضيحها للقارئ المشاهد، اكتشفت أهميتها بالنسبة لفئة الصم لإظهار ما يدور خلال البرامج التلفزيونية من أحدا، فعندما يتمكن الأصم لإظهار ما يدور خلال البرامج التلفزيونية من أحداث، فعندما ما يتمكن الأصم من القراءة فإنه بلا شك يستطيع فهم البرامج التي تعرض عليه في التلفزيون إذا كانت مبرمجة بلغة الشرح Caption.

❖ ما هي اللغة التلفزيونية المقروءة:

هي نص مكتوب تحت أو أعلة الصورة التلفزيونية أو الفوتوغرافية وذلك لتفسير الصورة، تسمح هذه اللغة للأفراد الذين يعانون من الإعاقات السمعية أو الصم بالدخول إلى عالم التلفزيون وذلك من خلال عرض الصور الصوتية في البرامج كلفة مكتوبة على شاشة التلفزيون، انتشرت هذه اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1993 عندما طلبت لجنة الاتصالات الفيدرالية FCC من مصنفي أجهزة التلفزيون كافة من قياس 13 بوصة أو أكثر والتي تباع داخل الولايات المتحدة أن تحتوي على دائرة تشفير تسمح بإظهار اللغة المقروءة لنصوص البرامج التلفزيونية المختلفة على الشاشة خدمة للصم، ومنذ 1996 طلب الكونغرس من موزعي البرامج والستلاين في كافة أنحاء الولايات المتحدة أن تكون هذه البرامج معدة للمتلقين بلغة Caption حين نعمل هذه اللغة على: [1]

[1]- مصطفى نوري القمش، مرجع سابق، ص 99.

1) توفير الاتصال المباشر بالأخبار وبرامج التسلية والمعلومات (فئة الصم وذوي الإعاقة السمعية).
2) توفير الفهم والطلاقة للصم والمعاقين سمعيا وتحسين مهاراتهم الغوائية ومحو الأمية لديهم من خلال متابعتهم للحوار والأعمال بالتزامن مع العرض من خلال تعرفهم على مقدمي البرامج والمذيعين.
3) توفير الفرص المناسبة للمتعلمين للغة غير ناطقين بها لتعلمها وفهمها.
4) تسهم في تغيير السلوك إزاء قضايا معينة، وتساعد في تشكيل المواقف الاجتماعية الإيجابية والتخلي بالقيم والممارسات الصحية.
5) تشجع جمهور الصم على الاجتهاد ومواصلة الدراسة لما تتمتع به من عناصر الجذب والتشويق وتكوينات فنية وحركية تزيد من درجة السلاسة والوضوح ونشد الأصم إلى الانتباه والتركيز.
6) هذه البرامج تسهم إسهاما كثيرا في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الصم أنفسهم من جهة، وبين الصم والتلفزيون من جهة أخرى ما يساعد على عمل دراسات علمية حول مدى فعالية هذه البرامج وتلمس رجع الصدى لديهم.

وفي دراسة ديبيف منجاز وبيلجان زبفا، بعنوان دور تكنولوجيا التلفزيون في تعليم الصم التي هدفت إلى توضيح أثر Captioning في التلفزيون في تعليم الصم، وذلك بالمقارنة مع الطرف التقليدية كالتعلم بالإشارة، قدمت محاضرات مضمنة للصم بواسطة التلفزيون من أجل تعليمهم وكانت العينة مكونة من 63 طالبا أصما من الذكور والإناث يشركون بنفس الدرجة من المعرفة في مجال الكمبيوتر ولكن بقدرات متفاوتة، وقد قام الباحث بتقسيمهم إلى مجموعتين، المجموعة الأولى مكونة من 23 طالبا منحنيا وخمسة مراهقين، والمجموعة الأخرى مكونة من 20 طالبا وخمسة مراهقين من 12-17 سنة، تعرضوا إلى 44 درسا معلوماتيا من خلال التلفزيون حول تاريخ الصم. [1]

[1]- مصطفى نوري القمش، مرجع سابق، ص 101.

قام الباحث بتعريض المجموعة الأولى إلى دروس تعليمية أثبتت طريقة التعليم التقليدي بمساعدة المعلم والمفسر بلغة الإشارة مركز سلوفانيا بينما المجموعة الثانية شاهدت (44) درسا تعليميا Captioned، في نهاية المحاضرات استخدم الباحث الإشبانة لمراجعة نتائج المشتركين في ضوء تعرضهم المضمون لمحاضرات في كلتا المجموعتين، حيث أسفرت نتائج الاختبار عن وجود علاقة إيجابية بين الاستيعاب واكتئاب المعرفة، وتبين أن نظام التعليم Captionning يمكن استخدامه لتحقيق درجات استيعاب أعلى عند الصم.

8- تأثير التلفزيون على ذوي الاحتياجات الخاصة:

❖ **التلفزيون في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيره عليهم:**

من خلال برامج تعليمية وتوعوية متكاملة تدور حول تزويدهم بالمعلومات عن كل ما يدور حولهم من أحداث، والمشاركة في حل مشكلتهم المتعددة والاستفادة من أوقات الفراغ، فالتلفزيون وسيلة هامة في تعليم الصم القراءة والكتابة والفنون والرياضة وحل المشكلات سيما وأنه يقوم بإظهار عملية التفاعل التعليمي والاجتماعي من خلال العملية التعليمية ويبين من خلال الصوت والصورة المتحركة الحروف والكلمات والجمل والأرقام والمضامين والدلالات للدروس، كما أن نقل الدروس إلى الصم في بيتهم من خلال التلفزيون يوفر لهم الوقت والجهد.

وأشارت بعض الدراسات إلى أن الطفل يستطيع أن يتعرف على الشخصيات التي يتكرر ظهورها في التلفزيون حين يرى صورها مطبوعة على الملابس أو أكواب الشرب في الإعلانات المختلفة. [1]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، مرجع سبق ذكره، ص 179.

وحول أثر التلفزيون إلى الصم من سن (8-14) أكد (Lesser, H, 1977) أن التلفزيون يحدث تعديلا في قضاء أوقات فراغ الطفل بشكل يدعو إلى اهتمام ووجد أن التلفزيون قد اقتطع مدة طويلة من الوقت المخصص للراحة وقراءة الكتب والمجالات المصورة كما أنه قلل من زمن اللقب وأحدث تأخيرا في موعد نوم الطفل وأصبح يتحكم في موعد فراغه، ووجد أن الأطفال الصم يكنون عاطفة شديدة نحو التلفزيون.

وأثبتت الدراسات كذلك أن الصم الذين يشاهدون التلفزيون أكثر طموحا في آمالهم الوظيفية من أولئك الذين لم يتعرضوا لتأثير التلفزيون وأنهم كانوا أكثر تطلعا إلى الطبقة المتوسطة بالنسبة لقيمهم الوظيفية وأن تركيزهم كان على الحاجة إلى الثقة بالنفس عند تقييمهم لعوامل النجاح الشخصي وتبين بعض الدراسات أن مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة من قبل هؤلاء الصم لا يؤدي إلى فتور همتهم وضعف تركيزهم الدراسي والتقليل من ميلهم لها.

إن الأساس العلمي الذي يمكن أن نفسر به تأثير التلفزيون في سلوك الطفل وشخصيته فيما بعد يقوم على كيف يدرك الطفل ؟، وهل قادر على تفهم محتوى برامج التلفزيون التي يشاهدها ؟، فأي تأثير قد يحدث من التلفزيون في الطفل يعتمد على حد كبير على معنى البرامج كما يدركها أو يفهمها أو يفسرها الطفل المشاهد وقد بدأ الاهتمام بهذا العامل مع بداية إنتاج البرامج التعليمية في التلفزيون.

وهناك خلاصة أساسية توصلت إليها البحوث في هذا المجال وهي أن الطفل في السنوات المبكرة من عمره يمر بمرحلة نمو مبكر للعليات المعرفية تفيد فهمه لمضمون الشيء المدرك أو الفيلم الذي يشاهده وفي عمر سبع سنوات تحدث تغيرات كيفية في نمو الطفل وهو قدراته المعرفية تؤدي به إلى البحث عن البناء المنطقي خلق الثغرات التي تحث في مظهر الأشياء. [1]

[1]- سليمان قسيم الطغاني، مرجع سبق ذكره، ص 180.

الفصل الرابع

نظرية الاستخدامات والاشباعات

الفصل الرابع:

تعتبر بحوث الاستخدام والإشباع من المقاربات التي اندرجت ضمن نظريات التأثير المحدود لوسائل الإعلام التي ظهرت في أواخر الستينات من القرن الماضي وتركز على دراسة أسباب استخدام وسائل الإعلام والاتصال والتعرض إليها من مختلف الفئات الاجتماعية في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام والعائد من هذا الاستخدام الذي يحققه الفرد، ويرى أصحاب هذه الاتجاه بأن إقبال الناس على وسائل الإعلام والاتصال يمكن تفسيره على ضوء استخدامهم (Uses) وكذلك حول العائد والإشباع (Gratification) الذي يحققه منه.

إن التحدي الكبير الذي يطرحه أمام مدخل الاستخدام والإشباع هو الوصول غلى إيجاد دلائل تبرهن على قيام علاقة بين استخدام وسائل الإعلام وتحقيق الرضا والإشباع من جهة وحدوث التأثير من جهة أخرى، وهذا ما يدفعنا إلى البحث في العلاقة التي تربط بين الاستخدام والإشباع والتأثير.

1. مقترب الاستخدامات والاشباعات Yses Gratification:

ترى هذه النظرية أن الجمهور ليس مجرد عنصر سلبي في العملية الاتصالية، بل الأفراد هم الذين يحددون المضامين الإعلامية التي يتلقونها والتي يعتقدون أنها هي التي تبلي حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وعليه فإن أفراد الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري وهو يستخدمون وسائل الاتصال التي تلبي أهدافهم المتوقعة، كما يختلف استخدام وسائل الاتصال الجماهيري وفقا لتنوع التفاعل الاجتماعي والحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد والفروق الفردية بينهم، والناس يقدمون باستعمالات واعية وإرادية لوسائل الإعلام بغية الحصول على أشياء خاصة نصيحة مثلا: معلومة، مساعدة للترفيه والتسلية ...إلخ.

ويطلق على هذه النظرية كذلك بنظرية المنفعة حيث أنها تساءلت عن كيفية استفادة الجمهور من وسائل الاتصال الجماهيري لتحقيق أكثر من الاشباعات كالتعلم عن النفس وعن الآخرين والتعلم كيفية التصرف في مختلف المواقف والاسترخاء والنسيان ولقضاء الوقت، أي استعمال وسائل الإعلام لأغراض (وظائف) مختلفة (التسلية، التعليم، الإعلام ...)، ألا أن هذه الوظائف تتحكم فيها حاجات ودوافع تعتبر من العوامل المحركة للأفراد للتخفيف عن أعباء الحياة اليومية ولتحقيق التوازن النفسي الذي يساعد على الاستمرار مع الغير، ومن ثم فإن استخدام وسائل الإعلام مرهون بالتباين في الحاجات والدوافع، التي ما هي في الأساس إلا مجموعة من القوى النفسية التي تساعد على تحديد سلوك الجمهور ويفسر التباين في سلوك التعرض بالكثافة الشديدة أو التعرض بالكثافة الشديدة أو التعرض المحدود نتيجة عدم تلبية الوسيلة لحاجة أو حاجات لدى الفرد. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية لقناة الأرضية، الإشباعات المحققة منها، 2010، ص37.

إن نموذج الاستخدامات والاشباعات هو نتيجة لمزيج من التيار الوظيفي وعلم النفس، وساهم في ظهوره عدة أبحاث ودراسات خلال الأربعينيات من القرن الماضي على غرار أبحاث إليهو كاتز Elihi Katz جاي بلومر Jay Blumer، فولكس Foulks، كورفيتش Gourevitch، دينيس ماسكويل Denis Masquail، كارل إريك روزنفين Karl Erik Rosengren، ويلبر شراو Wilbur Schramm، وغيرها من الدراسات التي كانت تسعى للكشف عن دوافع الأفراد لاستخدامهم وسائل الإعلام، على خلاف الدراسات التي سبقتها والتي كانت تركز على الآثار الناجمة من العملية الاتصالية للتلفزيون ويجعل المرسل هو المتحكم والمتلقي هو المتحكم فيه، وانعكست النظرة المعتادة لوسائل الإعلام، التي تبحث فيما تفعل وسائل الإعلام بالجمهور، إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام، هذه الأبحاث حاولت ربط توقعات الاستهلاك واللذة والمتعة والأثر من خلال مؤشرات كمية وهي أبحاث قائمة على مبدأ الانتقالية أو الاختيار، مع الأخذ في الحسبان حاجات وتعلقات الجمهور باستخدام انتقائي.

لقد جاءت نظرية الاستخدامات والاشباعات مخالفة لما توصلت إليه نظريات التأثير المباشر، وحاولت تجاوز نظريات التأثيرات الغير مباشرة أو المحدودة، ذلك أن تأثير التلفزيون لا يمكن أن يكون قوي ومباشر لوجود عقبات ولوجود تداخل لأن عملية التأثير تستغرق وقت حسب ما أكده إلهو كاتر الذي يعود إليه الفضل في إعطاء نسبة الاستخدامات والاشباعات سنة 1959، وعليه يمكن تلخيص افتراضات نظرية لاستخدامات والاشباعات في النقاط التالية: [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص38.

أ) السلوك الاتصالي سلوك هادف Parposive وذو دوافع Motivated حيث يسعى جمهور التلفزيون بإيجابية غلى تحقيق أهداف محددة من خلال استخدامها.

ب) الجمهور نشط وفعال يختار من الإعلام ما يناسب رغباته الشخصية.

ج) الجمهور المتلقي هو صاحب المبادرة في تقويم الأساليب التي يتلقى بها الرسائل الإعلامية بما يتفق وحاجاته ورغباته أي أن الجمهور يتخذ مبادرة انتقاء واستخدام وسائل الاتصال لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الشخصية، فقد يكون استخدام الجمهور لوسائل الإعلام هو استجابة لاحتياجاتهم الأساسية لكنه من ناحية أخرى يشبع حاجاتهم ويلبي رغباتهم كالبحث عن المعلومات لحل مشكلة ما.

د) يتأثر السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام بمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تعمل بمثابة المتغير الوسيط بين الوسيلة وجمهورها فهذه العوامل تعمل بمثابة المرشح Filter لاستجابات الفرد السلوكية اتجاه وسائل الإعلام.

ه) قد تؤثر وسائل الإعلام في سمات الفرد من ناحية، أو في البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للمجتمع من ناحية أخرى، ومن ثمة يمكن الاستدلال على المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمع ما، من خلال استخدام أفراده لوسائل الإعلام.

و) تتنافس وسائل الإعلام على عليات الانتباه والانتقاء والاستخدام التي يجر بها الجمهور لإشباع حاجاته ورغباته (...) والتي تختلف من فرد لآخر باختلاف الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة لكل فرد.

ي) حاجات الجمهور متعددة ولا يلبي الإعلام إلا بعض منها. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص39.

وهناك نوعان من الاشباعات:

الإشباع قد يكون إما حصول على نوع من الترفيه أو الهروب من الواقع الصعب أو مراقبة البيئة في التخلص من الملك أو إشباع حاجة غريزية معينة أو استخدام وقت الفراغ فهناك مجموعة من المسببات لحصول هذه الاشباعات ومن هنا نتحدث بالقول تتبع الاشباعات المطلوبة والمتحققة من وسائل الإعلام من ثلاث مصادر رئيسية:

1) المحتوى المضمون:

وقد يكون أغنية أم مسلسل أو أخبار أو منوعات ...إلخ، وهناك قد يكون التعرض للمضمون بشكل مخطط أو بشكل جاء بالصدفة والجمهور يستمر بالتعرض لهذا المضمون عند تبلور قناعة لديه بأن هناك فوائد تعود عليه.

2) التعرض للوسيلة:

وهذا شرط من شروط أن تحدث هناك إشاعات فالاشباعات من دون التعرض لوسائل الإعلام.

والتعرض قد يكون منفردا أو ضمن جماعة أو خلال جو الحمل أو خلال فترات مخططة أو غير مخططة.

3) الإشباع يتم في سياق إطار اجتماعي أو بيئة اجتماعية:

وهذا ينعكس بالضرورة على استخدام وسائل الإعلام.

1- إشباع المحتوى: وتتضمن:

أ- إشباعات توجيهية.

ب- إشباعات اجتماعية: وتتناول علاقة الفرد مع مجتمعه ومع الآخرين وتعزيز قدرته على النقاش والتفاعل مع الآخرين. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص41.

2- إشباعات عملية الاتصال "إشباعات العملية"

وهي إشباعات التي تتم نتيجة اختيار وسيلة دون أخرى، فنحن نختار الوسيلة بحثا عن المضمون وهي تنقسم إلى نوعين:

أ) إشباعات شبه توجيهية:

وهي إشباعات التي تسمع بشكل مباشر في تحقيق الإحساس بالتوتر والتي لها دور في تحضير الفرد في الدفاع عن نفسه ومجتمعه.

ب) إشباعات شبه اجتماعية:

وهنا تبرز وجود علاقة قوية بين الفرد ووسائل الإعلام وإشكالية هذه العلاقة قد تكون بديلة إلى حد ما عن التفاعل الاجتماعي وهذا يعني أن استخدام الفرد لوسائل الإعلام يحقق نوع من العزلة ويضمن التفاعل بينه وبين محيطه الخارجي.

2. الدراسات المؤسسة لمقترب الاستخدامات والإشباعات:

أدى إدراك الحروف الفردية والتباين الاجتماعي بين أفراد الجمهور، وإدراك السلوك المرتبطة بوسائل الإعلام إلى طهور منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، كما سبق الذكر فقد أدى هذا التحول من فكرة الجمهور كعنصر سلبي إلى عنصر فاعل في انتقاد واختيار الرسائل والمضامين المفضلة من وسائل الإعلام، وابتداء من النصف الأول من القرن العشرين بدأ التركيز على دراسة استعمال الجمهور لوسائل الإعلام من أجل إشباع وتلبية حاجاتهم انطلاقا من اختيار عدة تمنحها لهم الوسيلة الإعلامية. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص 45.

وقد أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب ومسلسلات الإذاعة والتلفزيون والصحف اليومية والسينما وغيرها من المضامين الإعلامية، وذلك للبحث في سبب اهتمام بمنتجات الإعلام والنتائج الذي يقدمها ولم يعد هناك حديث عن الآثار التي تخلفها وسائل الإعلام بقدر ما فتحت دراسات الباب أمام مسألة اختلاف الاستعمالات بين الجمهور وذلك في حدود الاختلافات بين الاستجابات الناجمة عن الفروض الفردية المكونة للشخصية في حد ذاتها، وفيما يلي تعرض مجموعة من الدراسات التي أسست لمقترب الاستخدامات والإشباعات:

1) دراسة هيرتاهرزوع Hertaherzog:

وكانت سنة 1940م حيث قامت بدراسة حول مسألة إشباع الرغبات التي كانت بتحصيل برنامج إذاعي Quiz، وخلص في دراستها إلى الكشف عن المجموعة من الرغبات المشبعة التي أفصح عنها المستوجبون وتلخص هذه الاشباعات في:

- ✓ **التنافس:**

أي أن المستمع للبرنامج يشارك ع بعد المنافسة من خلال محاولة الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها منشط البرنامج.

- ✓ **التربية:**

بمعنى التعليم، أي يتمكن الفرد من هذا البرنامج من إشباع رغبته في المعرفة من خلال الاستماع غلى الأسئلة والأجوبة، مما يسمح له باكتساب معلومات جديدة.

- ✓ **التقييم الذاتي:**

ويقصد به أن المستمع يقارن نفسه بالمتنافس من جهة ومن جهة أخرى يقيم ذاته من خلال الأجوبة المقدمة في ذلك البرنامج. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص 48.

نتيجة للتطور التكنولوجي الذي تشهده مجال وسائل الإعلام والاتصال سواء من ناحية الوسيلة بذاتها أو من ناحية ومحتوياتها ظهرت دراسات عديدة في الثمانينات ركزت على دراسة استخدام التلفزيون والإشباع الذي يتحقق لمستخدميه.

❖ **الدراسات التي تناولت استخدامات التلفزيونية:**

أ) دراسة "ماكويل" عام 1987:

مع نهاية الثمانينات قدم "ماكويل" في دراسة أجراها عام 1987 الأسباب التنظيمية لاستعمال التلفزيون بغرض إشباع حاجات لدى الأفراد الذين يتعرضون لمحتوياته وقد لخصها في الحاجة إلى الإعلام، التربية، التعليم الذاتي، الهوية الشخصية، الاندماج والتفاعل، التسلية.

ب) دراسة "كيلبورن":

شهدت سنوات الثمانينات انتشار ظاهرة المسلسلات الأمريكية قبل مسلسل "دالاس" مما وجه اهتمام العديد من الباحثين غلى دراسة هذه المسلسلات وبخاصة من منظور الاستخدام والإشباع، وعلى هذا الأساس حاول "كيلبورن" معرفة الأسباب العامة وراء مشاهدة تلك المسلسلات فتوصل إلى أنه من أهم الأسباب التي تدفع الأفراد إلى مشاهدة تلك المسلسلات نجد:

- أن هذه المسلسلات تعتبر جزء من الروتين اليومي وتوفر التسلية.
- أنها تشكل أرضية للتفاعل الاجتماعي والشخصي.
- أنها تثير الاهتمام والنقاش حول الأحداث الجارية.
- أحلام اليقظة الهروبية.
- التماشي مع الشخوص. [1]

[1]- نور الدين بن سولة، المرجع السابق، ص 150.

❖ **دراسة "إلياهو كاتر" و"نمار إلياس":**

أجرى هذين الباحثين دراسة حول الاختلافات الثقافية في تفسير الأوبرا الصابونية خاصة فيما يتعلق بمسلسل "دالاس" الذي تم عرضه في كثير من البلدان خلال سنوات الثمانينات، حيث أصبح هذا المسلسل رمزا لعولمة التلفزيون الأمريكي.

وكان هدف هذه الدراسة هو البحث عن أدلة لها علاقة بالتفسيرات المختلفة لهذا المسلسل من حيث فهم وتفسير محتوى هذا المسلسل على ضوء السياق الثقافي السائد في كل عرض فيه هذا المسلسل وقد توصل الباحثان إلى أن دراستهما هذه قد ساهمت في تقديم أدلة توضح أن هناك استجابات مختلفة للقصة التي يرويها هذا المسلسل استنادا غلى خلفيات ثقافية مختلفة.

3. دوافع تعرض الجمهور للتلفزيون:

وما نرغب أن هناك اختلافات في الرؤى بين علماء الاتصال وعلماء وعلم النفس في تحديد دوافع التعرض لوسائل الاتصال.

وكان من أساسيات هذا الاختلاف وجود تفاوت واضح في تحديد كل من الطرفين لمفهوم الدافع وحتى تتأثر بأنفسنا عن هذا التباين سنعتمد على تعريف أحد العلماء الذي بحث في الجانبين يسمى حامد زهران.

والذي عرف الدافع أنه جسمية أو نفسية داخلية تؤدي غلى توجيه الكائن الحي ويمكن ملاحظة الدوافع عن طريق السلوك الناتج عنها. [1]

❖ **دوافع التعرض لوسائل الاتصال هي:**

1- دوافع نفعية.

2- دوافع طقوسية.

[1]- نور الدين بن سولة، المرجع السابق، ص 151.

1) الدوافع النفعية:

هي التي تستهدف التعرف على الذات واكتساب الثقافة والمعلومات والخبرات التي تسهم في صقل الشخصية وفي الإعلام من شكلها ومن هنا فإن الفرد بحاجة إلى مراقبة البنية الداخلية، ما يجري داخل البلد "البنية الخارجية" الأحداث العربية والإقليمية والدولية" وذلك من خلال التعرض إلى نشرات الأخبار ومتابعة البرامج سواء الثقافية أو الإخبارية أو أفلام وثائقية.

إن الدوافع النفعية "المنفعة" تتمثل أيضا في الإرشادات والنصائح التي يتلقاها الفرد من خلال وسائل الإعلام عما يتمثل ذلك في التعليم الذاتي.

2) الدوافع الطقوسية:

وهي التي يسعى الفرد من خلالها إلى تمضية الوقت وإشغال وقت الفراغ والهروب من الواقع المرير والتعويض والاسترخاء والألفة والهروب من الواقع الممل من هنا الأفراد يلجئون غلى مواد الدراما من المسلسلات وأفلام وإلى الغناء وإلى البرامج المسلسلية مثل "الفوازير، البرامج الترفيهية ...إلخ".

هناك أنواع من الاحتياجات التي يسعى الفرد غلى تحقيقها من خلال استخدام التلفزيون وهناك ثلاث وظائف رئيسية لدوافع التعرض للتلفزيون فإذا ما نظرنا غلى الدوافع فهناك:

- دوافع يقوم على أساس تحريك السلوك ويراد منه إرضاء بعض الاحتياجات الأساسية لدى الفرد.
- توجيه السلوك الحملات الخاصة بالتوعية.
- المحافظة على استدامة سلوك معين وتنشيط هذا السلوك. [1]

[1]- نور الدين بن سولة، المرجع السابق، ص 152.

❖ **أنواع الحاجات:**

أي دراسة علمية بحاجة عن هذه الحاجات، وتتمثل أنواع الحاجات التي يسعى أفراد الجمهور إلى إشباعها عن طريق التعرض لوسائل الاتصال إلى الاحتياجات الآتية:

- **احتياجات معرفية:**

وهي الاحتياجات التي تساهم في تمكين الفرد من فهم البيئة المحيطة وهي التي تكون من خلال مد الفرد بالمعلومات عن مواضيع متنوعة.

- **احتياجات عاطفية:**

وتتمثل في تحقيق المتعة والراحة وتحريك الأمور العاطفية لدى الفرد مثل تنمية الحاجة إلى التسلية والرومانسية والحب والصداقة إضافة إلى إشباع الحاجات الجمالية.

- **تحقيق الاندماج الذاتي:**

والمقصود من الموضوع أقناع الفرد بأنه راض على نفسه وزيادة الثقة بالذات وتعزيز تقدير الآخرين للذات.

- **الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي:**

هنا الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي وتظهر الحاجة في وجود احتياجات لدى الفرد تتمثل في الحاجة إلى تحسين علاقات الفرد مع الأسرة ومع الأصدقاء ومع زملاء العمل ومع أبناء الحزب.

- **حاجة إزالة التوتر:**

يكون من خلال أن معلومات وسائل الإعلام تنزيل الغموض الذي يتعلق بأحداث معينة. [1]

[1]- نور الدين بن سولة، المرجع السابق، ص 153.

4. الانتقادات الموجهة لمقترب الاستخدام والإشباع والرد عليها:

أ. الانتقادات الموجهة لمقترب الاستخدام والإشباع:

ساهم مقترب الاستخدام والإشباع في تقديم إستراتيجية جديدة لدراسة وتفسير استخدام لوسائل الإعلام وإشباعاته على أساس اعتبار الجمهور عنصر فعال وإيجابي، وعلى الرغم من تطور أساليب البحث والاستقصاءات في هذا المجال إلا أن صورا من الانتقادات وجهت إلى هذا المقترب يمكن توضيحها كالآتي:

- ✓ يرى عدد من الباحثين بان نظرية الاستخدام والإشباع لا تزيد عن كونها إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد أثناء تعامله مع الاستقصاءات فهي تعتمد بإفراط على دفاتر ذاتية للحالات النفسية لمستعملين.
- ✓ يتبنى مدخل الاستخدام والإشباع مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل الدافع، الإشباع حين لا يوجد تعريفات مجمدة لهذه المفاهيم وهو ما يؤدي إلى اختلاف النتائج التي يتحصل عليها الباحث أثناء تطبيقه لهذه النظرية.
- ✓ يعتبر مدخل الاستخدام والإشباع، استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام هادف ومقصود لكن هناك من يرى أن استخدام وسائل الإعلام يحكمه السلوك الاعتيادي أي بحكم العادة والتعود، فمثلا مشاهدة برامج معينة قد تعود غلى العادة أو إلى تشبيعها.
- ✓ يقدم المدخل تصورات ذهنية داخلية لدى الفرد كالدافع والحاجة والإشباع.
- ✓ يقدم مدخل منتجي المضامين البيئية والرديئة ويدعون أن هذه المضامين ما هي إلا حاجات ورغبات فعلية للجمهور.
- ✓ ترتكز النظرية على أسس وظيفية تهتم بما يحققه وسائل الإعلام من وظائف وذلك من منظور فردي يستخدم الرسائل الإعلامية، في حين أن الرسائل الإعلامية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد، وتحقق اختلالا وظيفيا للبعض الآخر. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص 51.

وفي منتصف السبعينات هاجم أليوت "وكرينينج وكاري" هذا مدخل النظرية في دراسة وسائل الإعلام اعتمادا على ثلاثة آراء هي:

أولا: أن مدخل الاستخدامات والإشباعات ترتكز على الوظيفية.

ثانيا: أن النظريات الوظيفية تتعامل مع أنظمة ساكنة متوازنة لا تقبل التغيير.

ثالثا: أن صباغ القرار يمكنهم التذرع بأن التنظيم الحالي لوسائل الإعلام تنظيم وظيفي، ومن ثم لا ضرورة لأي تغيير في هذا التنظيم.

❖ **الرد على الانتقادات:**

يعتبر المؤيدون لمدخل الاستخدام والإشباع في ردهم على الانتقادات التي وجهت لهذا المدخل أن كل ما أثير حول المدخل أن يمكن أن ينفي دوره في دراسة علاقة الفرد بوسائل الإعلام وينطلق هؤلاء من إمكانية حدوث تغييرات سلوكيات أفراد الجمهور تجاه الوسيلة الإعلامية التي يمكن أن يتغير مضمونها ونوعها بغية إرضاء المتلقي بمعنى أن هناك تغييرات متبادلة في سلوك الأفراد ومحتويات وسائل الإعلام والاتصال بالإضافة إلى ذلك فإن قياس اتجاهات الأفراد ومدى إشباع حاجاتهم لا يمثل مشكلة تعترض مدخل الاستخدام والإشباع فقط وإنما هي عوائق أمام مختلف الأبحاث الاجتماعية لأنها تتعامل مع الفرد الذي يتسم سلوكه بالتغيير وعدم الثبات.

تحاول هذه النظرية الإجابة عن السؤال لماذا تستخدم وسيلة إعلامية لإشباع رغباتهم المختلفة باختصار تقوم الفكرة الجوهرية لهذه النظرية على تقديم إجابة لسؤال ما الذي يحتاجه الجمهور من هذه الوسيلة الإعلامية. [1]

[1]- بوزيان عبد الغاني، مرجع سابق، ص 53.

الجانب الميداني

الإطار الميداني:

يجدر التذكير أن عينة البحث هي العارضة، وهي من العينات الغير الاحتمالية وقد بلغ عدد مفرداتها 98 مفردة من ذوي الإعاقة السمعية بأنواعها وتم توزيع الاستثمارات من تاريخ 16 جانفي 2017 غلى غاية 12 مارس 2017، وبعد تفريغ الاستمارات ومعالجتها باستخدام برنامج ميكروسوفت إكسل تمكنا من الحصول على المعلومات وتحليلها ثلاث محاور وهي:

محور البيانات العامة أين يتم أهم البيانات المتعلقة بأفراد العينة على غرار السن، الجنس، المستوى التعليمي، أنواع القصور السمعي.محور عادات استخدام والتعرض للتلفزيون ويتم فيه عرض للعادات الوقتية والتوفيقية لأفراد عينة البحث حسب الإعاقة السمعية.

محور إشباعات التلفزيون ويتم فيه تحديد الإشباعات المحققة من وراء التعرض للتلفزيون حسب الإعاقة السمعية.

محور التحليل الكمي والكيفي للنتائج وفيه يتم اختبار متغيرات السمات الشخصية في توجيه سلوك الاستخدام أو التعرض للتلفزيون والإشباعات المحققة منه.

1. محول البيانات العامة:

جدول رقم 01 يوضح توزيع العينة حسب الجنس

التوزيع / الجنس	العدد	النسبة
الذكور	61	%62.24
الإناث	37	%37.75
المجموع	98	%100

يلاحظ من الجدول رقم 01 أن نسبة الذكور الذين شملتهم الدراسة بلغت 62.24%، في حين بلغت نسبة الإناث 37.75%، ويمكن إرجاع هذا الفرق لكون فئة الذكور تشارك في النشاطات والتظاهرات الرياضية والثقافية، مما يضاء، ونسبة مشاهدتها للتلفزيون في دراستنا مقارنة بالإناث.

جدول رقم 02 يوضح توزيع العينة حسب السن

التوزيع / السن	التكرارات	النسبة
من 5 – 8	35	%35.71
9 – 13	46	%46.93
14 – 17	17	%17.34
المجموع	98	%100

ينضح من الجدول 02 أن الفئة العمرية التي طغت على عينة الدراسة هي الفئة المتراوحة من 9 إلى 13 سنة بنسبة 46.93%، ويمكن إرجاع ذلك إلى بداية استيعاب الطفل وإدراكه للمحيط الخارجي والبيئة الاجتماعية، تليها الفئة المتراوحة من 5 إلى 8 سنوات بنسبة 35.71%، ثم الفئة العمرية من 14 إلى 17 سنة بنسبة 17.34%.

جدول رقم 03 يوضح توزيع العينة حسب البلديات

البلديات / التوزيع	التكرار	النسبة
عشعاشة	10	%10.20
مستغانم	06	%06.12
خير الدين	09	%09.18
حجاج	07	%07.14
أولاد مع الله	08	%08.16
سيدي علي	06	%06.12
سيدي لخضر	04	%04.08
صفصاف	04	%04.08
عين تادلس	03	%03.06
ماسرى	04	%04.08
ينارو	03	%03.06
ستيدية	02	%02.04
حاسي ماماش	03	%03.06
فرناكة	03	%03.06
سيدي بلعطار	03	%03.06
بن عبد المالك رمضان	02	%02.04
سوافلية	02	%02.04
أولاد بوزيان	03	%03.06
بوقيراط	02	%02.04
صيادة	02	%02.04
نكمارية	02	%02.04
خضرة	02	%02.04
واد الخير	03	%03.06
أولاد بوغالم	05	%05.10
المجموع الكلي	98	%100

من خلال الجدول رقم 03 يتضح أن العينة شملت 24 بلدية من ولاية مستغانم أي تقريبا كامل الولاية كما كانت النسب بين الولايات متوازنة تتراوح تقريبا بين 1% إلى 5%، غير أن نسبة مشاركة ذوي الاحتياجات من بلدية عشعاشة، خير الدين، وأولاد مع الله كانت مرتفعة بشكل واضح مقاربة بالبلديات الأخر، حيث بلغت نسبتها 10.20% تليها خير الدين 09.18% ثم أولاد مع الله 08.16%، ويمكن إرجاع ذلك غلى القرب الجغرافي والعامل الوراثي بسبب زواج الأقارب.

جدول رقم 04 يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى	عدد التلاميذ		المجموع	النسبة
	ذكور	إناث		
السنة الأولى تنطبق	08	09	17	%17.34
السنة الثانية تنطبق (أ)	10	08	18	%18.36
السنة الثالثة تنطبق (ب)	14	08	22	%22.44
السنة الأولى ابتدائي	11	05	16	%16.32
السنة الثانية ابتدائي	06	03	09	%09.18
السنة الثالثة ابتدائي	07	01	08	%08.16
السنة الرابعة ابتدائي	05	03	08	%08.16
المجموع	61	37	98	%100

نلاحظ أن الجدول رقم 04 أن ذوي المستوى التعليمي السنة الثانية تنطبق (ب) هو الفئة الأكثر حضورا في المركز حيث بلغت نسبتها 22.44% تليها السنة الثانية تنطبق (أ) نسبتها 18.36% ونجد كل من الفئات الثلاث (السنة الثانية ابتدائي والثالثة ابتدائي والرابعة) هي فئات متقاربة في النسب.

جدول رقم 05 يوضح توزيع العينة حسب درجات القصور السمعي.

التوزيع / نوع القصور السمعي	العدد	النسبة
القصور السمعي الخفيف	18	%18.36
القصور السمعي المتوسط	29	%29.59
القصور السمعي الشديد	27	%21.55
القصور السمعي العميق	15	%15.30
القصور السمعي الكلي	09	%09.18
المجموع	98	%100

من الجدول 05 يتضح أن فئة المعاقين الذين يعانون من القصور السمعي المتوسط هي الفئة الغالبة بنسبة 29.59%وتأتي بعدها الفئة التي تعاني من القصور السمعي الشديد بنسبة 27.55%، ثم فئة القصور السمعي الخفيف بنسبة 18.36% وفي الأخير فئة المعاقين الذين يعانون من القصور السمعي العميق والكلي في نسب متوازنة من 09.18% إلى 15.30%.

جدول رقم 06 يبين نسبة تعرض الذكور والإناث من ذوي الاحتياجات الخاصة للتلفزيون

التعرض / الجنس	ذكور	النسبة	الإناث	النسبة
التعرض للتلفزيون	55	90.16	35	94.59
عدم التعرض للتلفزيون	06	09.83	02	05.40
المجموع	61	%100	37	%100

من خلال الجدول رقم 06 يتبين أن نسبة مشاهدة الإناث للتلفزيون مرتفعة مقارنة بالذكور حيث نجد نسبة التعرض للإناث 94.59% بينما الذكور 90.16%، أما نسبة عدم التعرض نجد أن الذكور أكثر من الإناث حيث نجد 19.83% بالنسبة للذكور و05.40% بالنسبة للإناث.

جدول رقم 07 يبين أسباب عدم تعرض المعاقين للتلفزيون.

أسباب عدم التعرض	التكرارات	النسب المئوية
بسبب الإعاقة	04	%50
لا يعرف القراءة	02	%25
بسبب الإمكانيات المادية	01	%12.50
عدم وجود ميول	01	%12.50
المجموع	08	%100

يبين الجدول رقم 07 أسباب عزوف المعاقين عن التعرض للتلفزيون حيث جاءت الأسباب عن عدم تعرض التلفزيون هو بسبب الإعاقة بنسبة 50% وبسبب عدم معرفة القراءة بنسبة 25% وتليها نسبة 12.5 بسبب الإمكانيات المادية وعدم وجود ميول وهذا ما يمكن تفسيره من خلال الجدول السابق الذي يبين ارتفاع نسبة متابعة للمعاقين سمعيا للتلفزيون.

جدول رقم 08 يبين شدة تعرض المعاقين سمعيا للتلفزيون.

شدة التعرض	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	72	%80
أحيانا	11	%12.22
نادرا	7	%7.77
المجموع	90	%90

من الجدول رقم 08 يتبين أن المعاقين سمعيا يتعرضون للتلفزيون بصفة دائمة بنسبة مرتفعة حيث باتت 80% ثم تلقيه الاستخدام بصفة غير دائمة "أحيانا" بنسبة 12.22% أما المرتبة الأخيرة و7.77% كانت بصفة "نادرة" وهي نسبة منخفضة.

جدول رقم 09 يبين العادات الواقية لاستخدام المعاقين سمعيا للتلفزيون.

شدة التعرض	التكرار	النسبة المئوية
صباحا	13	%14.44
مساءا	56	%62.22
وقت السهرة	07	%7.77
ليس لدي وقت محدد	14	%15.55
المجموع	90	%100

من خلال الجدول رقم 09 نلاحظ المعاقين أن 62.22% من جمهور المعاقين سمعيا يتعرضون للتلفزيون مساءا بنسبة مرتفعة نظرا لتخصيص المشرفين على المركز وقت محدد لمشاهدة التلفاز وهذا من الساعة 18:00 إلى 20:00مساءا وتليها نسبة 15.55% ليس لديهم وقت محدد ثم نسبة 14.44% صباحا وفي الأخير نسبة 7.77 وقت السهرة.

جدول رقم 10 يبين مدة تعرض المعاقين للتلفزيون

مدة التعرض	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من ساعة	03	%3.33
ساعة	09	%10
ساعتين	56	%62.22
ثلاث ساعات	12	%13.33
أكثر من ثلاث ساعات	10	%11.11
المجموع	90	%100

من خلال الجدول رقم 10 يبين لنا أن نسبة كبيرة من جمهور المعاقين يتعرض للتلفزيون لمدة ساعتين بنسبة 62.22% في حين أن الأقلية المتبقية التي تتعرض للتلفزيون تلفت بنسبة 3.33% لأقل من ساعة تليها مدة التعرض لساعة بنسبة 10% أكثر من ثلاث ساعات بنسبة 11.11% ثم ثلاث ساعات بنسبة 13.33%.

جدول رقم 11 يبين نسبة متابعة المعاقين سمعيا للمواد الإعلامية عبر التلفزيون حسب طبيعتها.

المواد الإعلامية / نسبة المتابعة	أفلام الكرتون	الرياضة	القصص والألعاب الترفيهية	الإعلانات والإشهار	المواد الدينية	المواد الغنائية والموسيقى	الأفلام والمسلسلات	المجموع
التكرارات	42	22	08	03	01	04	10	90
النسبة	%46.66	%24.44	%8.88	%3.33	%1.11	%4.44	%11.11	%100

من خلال الجدول 11 يبين أن جمهور التلفزيون من ذوي الإعاقة السمعية يهتم بأفلام الكارتون بالدرجة الأولى بنسبة 46.66% تليها الرياضة بنسبة 24.44% ثم الأفلام والمسلسلات بنسبة 11.11% ثم الألعاب الترفيهية بنسبة 8.88 والمواد الغنائية والموسيقى بنسبة 4.44% ثم المواد الدينية بنسبة 1.1%.

جدول رقم 12 يبين نسبة متابعة المعاقين سمعيا للقنوات التلفزيونية حسب طبيعتها.

طبيعة القنوات / نسبة المتابعة	قنوات جزائرية	قنوات عربية	قنوات أجنبية	المجموع
التكرارات	32	48	10	90
النسبة	%35.55	%53.33	%11.11	%100

من خلال الجدول رقم 12 نبين أن القنوات العربية جاءت في مقدمة اهتمام ومتابعة من قبل جمهور المعاقين سمعيا بنسبة 53.33% كقناة Beinsport وقناة Space Toon وMBC3 وتليها القنوات الجزائرية بنسبة 35.55% وفي آخر الترتيب القنوات الأجنبية بنسبة 11.11% وهذا ما يبين لجوء المعاقين سمعيا للإعلام الجزائري العربي.

2. محور الإشباعات التلفزيونية:

من خلال هذا المحور نسعى في الأساس إلى التعرف على آثر تلقي التلفزيون والمادة الإعلامية حول ذوي الاحتياجات الخاصة لدى أفراد العينة من جهة ومن جهة أخرى تحديد الإشباعات المحققة من وراء تعرض واستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة للتلفزيون أو بمعنى آخر التعرف من ماذا يحصل ذوي الاحتياجات الخاصة من وراء تعرضه أو استخدامه للتلفزيون.

جدول رقم 13 حول أثر تلقي ذوي الإعاقة السمعية لمادة إعلامية حول ذوي الاحتياجات الخاصة.

	الأثر	التكرارات	النسبة
التلفزيون	إيجابي	72	%80
	سلبي	18	%20
المجموع		90	%100

من خلال الجدول رقم 13 نلاحظ أن نلقي مواد إعلامية حول ذوي الاحتياجات الخاصة إعاقة السمعية بصفة خاصة يترك أثر إيجابي حيث بلغت نسبة الأثر الإيجابي لتلقي مادة إعلامية 80% في حين أن الأثر السلبي بلغ نسبة 20%.

جدول رقم 14 يبين الإشباعات المحققة من استخدام التلفزيون ولذوي الإعاقة السمعية

الإشباعات	التكرار	النسبة المئوية
الأخبار والمعلومات	04	%4.44
تمضية الوقت	22	%24.00
توسيع المعارف الثقافية	05	%5.55
التسلية والترفيه	26	%28
تبني أفكار وآراء	04	%4.44
اكتساب مهارات جديدة	26	%28
تغيير بعض السلوكات والمواقف	03	%3.33
المجموع	90	%100

من خلال الجدول رقم 14 يبين أن التسلية والترفيه جاءت في مقدمة الإشباعات المحققة لذوي الإعاقة السمعية من وراء التعرض للتلفزيون بنسبة 28.88% تليها اكتساب مهارات جديدة بنسبة 28% ثم تمضية الوقت بنسبة 24% في حين جاءت توسيع المعارف الثقافية 5.55% وتبني أفكار وآراء والأخبار والمعلومات بنفس النسبة 4.44% وفي الأخير تغيير بعض السلوكات والمواقف بنسبة 3.33%.

جدول رقم 15 يبين نسبة اهتمام التلفزيون الجزائري بذوي الاحتياجات الخاصة

هل ترى أن التلفزيون الجزائري يهتم بقضايا المعاقين الجزائريين		
	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%14.28
لا	34	%34.69
أحيانا	12	%12.24
في المناسبات فقط	36	%38.77
المجموع	98	%100

من خلال الجدول 15 يبين لنا أن الإعلام الجزائري هو إعلام منسباتي يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة في المناسبات حيث بلغت 38.77% تليها 34.69 من أفراد العينة الذين يعتبرون أن الإعلام الجزائري لا يهتم مطلقا بذوي الإعاقة السمعية في حين أن 14.23% ممن يرون أن الإعلام الجزائري يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة و12.24% ممن يرون أن الإعلام الجزائري يهتم أحيانا بذوي الاحتياجات الخاصة.

3. محور التحليل الكيفي والكمي للنتائج:

من خلال هذا المحور نهدف إلى قياس أثر المتغيرات والسمات الشخصية في توجيه سلوك الاستخدام والتعرض للتلفزيون وكذلك الإشباعات المحققة من التلفزيون وفق كل متغير للكشف ومعالجة البيانات الوصفية والبيانات الكمية وذلك للكشف عن علاقة كل متغير مع الاستخدام والتعرض لوسائل الإعلام ومضامينها وكذا الإشباعات المحققة.

جدول رقم 16 يبين العلاقة بين استخدام التلفزيون ومتغير الجنس.

الوسيلة / الجنس	نسبة الاستخدام للتلفزيون	
	تكرار	النسبة
ذكر	55	90.16
أنثى	35	94.59

يبين لنا الجدول رقم 16 العلاقة بين استخدام التلفزيون ومتغير الجنس حيث تشير النتائج لمبنية في الجدول على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مرتفعة بين استخدام الدخول للتلفزيون واستخدام الإناث لها بمعنى أنه كلما ارتفع استخدام فئة ذوي الاحتياجات الخاصة للتلفزيون ارتفع معه استخدام الإناث لها والعكس صحيح أي كلما انخفض استخدام الذكور للتلفزيون انخفض معه استخدام الإناث وهذا ما تفسره النسب المتقاربة لكل من الذكور والإناث للتلفزيون.

جدول رقم 17 يبين العلاقة بين استخدام التلفزيون ومتغير السن

السن / الوسيلة	التلفزيون	
	تكرار	نسبة
من 5 إلى 8 سنوات	32	%91.42
من 9 إلى 13 سنة	42	%91.30
من 14 إلى 17 سنة	16	%94.11

جدول رقم 18 يبين لنا علاقة متغير السن باستخدام التلفزيون ذلك ما يكشفه لنا الجدول على وجود علاقة قوية بين السن واستخدام التلفزيون أي كلما ارتفعت الفئة العمرية ارتفعت معها نسب استخدام التلفزيون.

جدول رقم 18 يبين لنا استخدام التلفزيون ومتغير المستوى التعليمي

الوسيلة / المستوى التعليمي	التلفزيون	
السنة الأولى تنطيق	15	%88.23
السنة الثانية تنطيق (أ)	17	%94.44
السنة الثانية تنطيق (ب)	21	%95.45
السنة الأولى ابتدائي	15	%93.75
السنة الثانية ابتدائي	09	%100
السنة الثالثة ابتدائي	07	%87.50
السنة الرابعة ابتدائي	06	%75

يكشف لنا الجدول رقم 18 على وجود علاقة موجبة قوية بين ارتفاع المستوى التعليمي واستخدام التلفزيون وخلافا لما يتبين في الجدول عن وجود علاقة موجبة بين المستوى التعليمي واستخدام التلفزيون وهذا ما يمكن تفسيره بأن استخدام التلفزيون لا يتطلب مستوى تعليمي معين من خلال النسب المرتفعة لاستخدام التلفزيون.

جدول رقم 19 يبين العلاقة متغير الجنس بطبيعة المضامين الإعلامية المتابعة للتلفزيون

المواد الإعلامية / الجنس	نسبة المتابعة						
	أفلام كرتون	الرياضة	القصص والألعاب الترفيهية	الإعلانات والإشهارات	المواد الدينية	المواد الغنائية والموسيقى	الأفلام والمسلسلات
ذكر	%59.52	%81.81	%75	%66.66	%100	%50	%40
أنثى	%40.47	%18.18	%25	%33.33	00	%50	%60

يكشف لنا الجدول رقم 20 عن وجود علاقة بين متغير الجنس ومتابعة الإعلامية التلفزيونية أي وجود تشابه بشيء في الاهتمامات بين فئة الذكور والإناث في متابعة المواد التلفزيونية وهو ما يمكن قراءته من خلال النسب المئوية حيث نجد فوارق ضئيلة في النسب في متابعة الآفات للمواد الدينية والرياضية والإشهارات والإعلانات وتشارك الجنسين في متابعة المواد الغنائية والموسيقى لكن هذا لا يلغي الفوارق في متابعة أفلام كرتون والقصص و الألعاب الترفيهية والأفلام والمسلسلات.

جدول رقم 20 يبين علاقة متغير السن وطبيعة المضامين الإعلامية في التلفزيون.

المواد الإعلامية / السن	نسبة المتابعة						
	أفلام كرتون	الرياضة	القصص والألعاب الترفيهية	الإعلانات والإشهارات	المواد الدينية	المواد الغنائية والموسيقى	الأفلام والمسلسلات
من 5 إلى 8	%40.47	%27.27	%25	%100	%100	%25	%20
من 9 إلى 13	%33.33	%22.72	%12.5	%33.33	%100	%25	%30
من 14 إلى 17	%26.19	%50	%62.5	%66.66	%100	%25	%50

من خلال الجدول رقم 20 يبين لنا وجود علاقة بين متغير السن ومتابعة المواد الإعلامية وكلما ارتفع السن ارتفعت نسبة مشاهدة من أفلام كرتون والرياضة والقصص والألعاب الترفيهية والإعلانات والإشهارية والمواد الدينية والغنائية والأفلام والمسلسلات بنسب جد متقاربة من 14 سنة إلى 17 سنة وتنخفض بانخفاض السن كما جاءت بنسبة متابعة المواد الدينية منعدمة من السن 5 سنوات إلى 13 سنة.

جدول رقم 21 يبين علاقة متغير الجنس بالإشباعات المحققة من استخدام التلفزيون لذوي الإعاقة السمعية.

الإشباعات / الجنس	الأخبار والمعلومات	تمضية الوقت	توسيع المعارف الثقافية	التسلية والترفيه	تبني أفكار وآراء	اكتساب مهارات جديدة	تغيير بعض السلوكيات والمواقف
ذكر	%75	%45.45	%40	%61.53	%75	%34.61	%66.66
أنثى	%25	%54.54	%60	%38.46	%25	%65.38	%33.33

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 21 عن وجود علاقة بين متغير الجنس والإشباعات المحققة من استخدام لذوي العاقة السمعية للتلفزيون أي وجود تشابه نسبي في بعض الإشباعات المحققة بين فئة الذكور والإناث وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال النسب حيث هناك فوارق ضئيلة في الإشباعات المحققة للجنسين والتسلية والترفيه واكتساب مهارات جديدة وتوسيع المعارف الثقافية وتمضية الوقت وتغيير السلوكيات والمواقف ولكن هذا ألا يلغي الفوارق في الإشباع في الأخبار والمعلومات وتبني أفكار وآراء.

التحليل الكيفي:

شملت دراستنا للإعاقة السمعية أي ضعاف السمع لأطفال مركز محمد صادنية حجاج فمن خلال نتائج الدراسة تبين أن التلفزيون يحتل مكانة هامة من حيث الاستخدام وبنسبة تتجاوز 94%.

أما عن أسباب عزوف المعاقين سمعيا عن استخدام التلفزيون فكانت الإعاقة السبب الرئيسي بنسبة 50% في حين كان العزوف بسبب عدم معرفة الكتابة والقراءة بنسبة 25% كانت النسبة متساوية بسبب الإمكانيات المادية وعدم وجود ميول بنسبة 12.5%.

تبين لنا أن نسبة كبيرة من المعاقين سعيا تستخدم التلفزيون بصفة نادرة بنسبة تتجاوز 7% ثم نسبة الاستخدام بصفة غير دائمة أحيانا بنسبة 12% وحين أن نسبة مرتفعة في نسبة الاستخدام بصفة دائمة حيث بلغت 80%.

بالنسبة للعادات الوقتية التي يفضل أن يقضيها الأطفال المعاقين سعيا كانت مساءا بنسبة 62% وهذا نظرا للوقت المحدد من طرف المركز، حيث يضع المشرفون وقتا محددا من الساعة 18:00 إلى 20:00 مساءا، في حين كانت النسبة منخفضة في وقت السهرة بنسبة 7% وهذا راجع للنظام الداخلي للمركز أما فيما يخص الفترة الصباحية وفترة عدم تحديد وقت للمشاهدة فقد كانت النسب متقاربة بنسبة ما بين 14 إلى 15%، ويكون هذا في نهاية الأسبوع أو العطل.

كشفت الدراسات أن مدة التعرض جمهور المعاقين سمعيا للتلفزيون تكون مرتفعة لمدة ساعتين بنسبة 62% حسب الوقت المحدد داخل المركز في حين بلغت مدة التعرض متقاربة في المدة المحصورة من ساعة إلى 3 ساعات إلى أكثر من 3 ساعات بنسبة ما بين 10% إلى 13%، في حين بلغت مدة التعرض للتلفزيون مدة أقل من ساعة بنسبة 3%.

تحظى أفلام الكرتون أعلى نسبة متابعة واهتمام من طرف الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بنسبة تتجاوز 46%، تليها المواد الرياضية بنسبة 24%، ثم الأفلام والمسلسلات بنسبة تفوق 11%، ثم الألعاب الترفيهية والقصص كانت نسبة تقارب 9% وفي الأخير نجد المواد الدينية والإعلانات والإشهار والمواد الغنائية والموسيقى منخفضة وبنسب جد متقاربة من 1% إلى 4%.

تحصلت نسبة مشاهدة القنوات العربية حيث بلغت النسبة فاقت 53% تليها القنوات الجزائرية بنسبة 35% في المؤخرة الترتيب القنوات الأجنبية بـ 11%.

جاءت في مقدمة الإشباعات المحققة من استخدام التلفزيون لذوي الإعاقة السمعية التسلية والترفيه واكتساب مهارات جديدة بنسب 28% ثم تليها تمضية الوقت بـ 24% في حين تغير بعض السلوكيات وتبين أفكار وآراء والأخبار والمعلومات وتوسيع المعارف نلاحظها بنسب جد متقاربة من 3% و4% إلى 5%.

على غرار الإعاقة السمعية أن تلقي مادة إعلامية ذوي الاحتياجات الخاصة عبر التلفزيون أثر إيجابي بنسبة 80% على هذه الفئة وهذا ما صرحه لنا الأطفال المعاقين سمعيا حيث أنهم يسعدون عند تلقيهم لمادة أو موضوع حولهم.

أما بالنسبة لاهتمام التلفزيون الجزائري بقضايا المعاقين الجزائريين تكون في المناسبات فقط حين بلغت النسبة 38% وبانعدام اهتمام بنسبة فاقت 34% وتليها 16% بنسبة الاهتمام ويهتم أحيانا نسبة 12%.

عرض النتائج العامة:

من خلال الجداول السابقة يتبين أن للتلفزيون مكانة وأهمية بالنسبة للمعاقين سمعيا حيث كانت نسبة المشاهدة مرتفعة، وعن عزوف ذوي الإعاقة السمعية عن استخدام التلفزيون فقد كشفت الأرقام أنها كانت منخفضة.

وجاءت الإعاقة كسبب مهم في عدم التعرض التلفزيون وكذلك شكل انعدام المستوى وعدم معرفة القراءة عامل مهم في العزوف عن التعرض للتلفزيون لعدم استيعاب المواد الإعلامية.

بالنسبة للعادات الوقتية لاستخدام التلفزيون من طرف ذوي الإعاقة السمعية فقد صرحت النسبة الكبرى من العينة بمشاهدة التلفزيون في الفترة المسائية تبعا للنظام الداخلي للمركز غير أن استخدام التلفزيون وقت السهرة تحصل على نسبة منخفضة، اما الفترة الصباحية وقد كانت منخفضة نسبيا في حين أن نسبة من العينة صرحت بأن ليس لديها وقت محدد وكانت النسبة منخفضة.

بالنسبة لشدة التعرض فقد كشفت الأرقام أن المعاقين سمعيا يتعرضون بصفة دائمة للتلفزيون.

بالنسبة لمدة التعرض تراوحت المدة ما بين ساعتين إلى 3 ساعات.

احتلت أفلام الكرتون أعلى نسبة المتابعة من طرف المعاقين سمعيا كذلك بالنسبة للمواد الرياضية سجلت نسب معتبرة للمتابعة والأفلام والمسلسلات وكذلك القصص والألعاب الترفيهية.

من خلال النسب تبين أن القنوات العربية تحظى بالمرتبة الأولى من حيث المتابعة تليها الجزائرية ثم الأجنبية.

من خلال متوسط النسب للإشباعات المحققة من وراء التعرض تبين أن الحصول التسلية والترفيه واكتساب مهارات جديدة في مقدمة الإشباعات تليها تمضية الوقت ثم توسيع المعارف الثقافية، ثم الحصول على الأخبار والمعلومات ثم تبين أفكار وآراء، وفي الأخير تغيير بعض السلوكيات والمواقف.

كشفت النسب عن وجود علاقة قوية بين متغير الجنس واستخدام التلفزيون مما يدل على وجود طردية في استخدام التلفزيون بين الذكور والإناث.

كشفت النسب عن وجود علاقة موجبة قوية بين متغير السن واستخدام التلفزيون مما يدل على وجود علاقة طردية بين السن واستخدام التلفزيون مما يعكس عدم وجود فوارق في الاستخدام بين القضاة العمرية سواء كان في التعرض أو عدم التعرض.

كشفت النسب عن وجود علاقة بين المستوى التعليمي واستخدام التلفزيون بصفة قوية مما يعني أن استخدام التلفزيون يرتبط بالمستوى التعليمي.

من خلال النسب كانت علاقة متغير الجنس بطبيعة المضامين الإعلامية (أفلام كرتون، رياضة، قصص وألعاب ترفيهية، الإعلانات والإشهار، المواد الدينية ...إلخ)، التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث متقاربة نوعا ما كونهم أطفال ومتقاربون في السن.

أما بالنسبة لتأثير متغير السن في التعرض للمضامين الإعلامية عبر التلفزيون كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الفئة من 5 إلى 8 سنوات ومن 9 إلى 13 سنة ثم ترتكز خاصة على مشاهدة أفلام الكرتون باستثناء فئة من 14 غلى 17 سنة تختلف عن ما يشبعها في الألعاب الترفيهية والمواد الدينية والأفلام والمسلسلات والرياضة.

أما عن متغير الجنس بالإشباعات المحققة من استخدام التلفزيون كشفت النسب عن وجود علاقة معاكسة بين الذكور والإناث حيث حين ترتفع نسبة الأخبار والمعلومات لذى الذكور تنخفض عند الإناث وعندما ترتفع اكتساب المهارات جديدة عند الإناث فتنخفض عند الذكور.

التلفزيون الجزائري يعتبر مناسباتي يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة في المناسبات حيث بلغت النسبة في المناسبات 38.77% و34% من أفراد العينة يعتبرون أن التلفزيون الجزائري لا يهتم مطلقا بذوي الاحتياجات الخاصة في حين أن 14% من يرون أن التلفزيون الجزائري يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة و12% يرون أنه يهتم أحيانا.

I. بيانات عامة:

- ✓ **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐
- ✓ **السن:** أقل من 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐
- ✓ **المستوى التعليمي:** لا يعرف الكتابة والقراءة ☐ أعدادي ☐ إبتدائي ☐
- ✓ **نوع الإعاقة:** قصور سمعي خفيف ☐ قصور سمعي متوسط ☐

قصور سمعي عميق ☐ قصور سمعي حاد ☐

II. أسئلة حول عادات تعرض استخدام التلفزيون:

- ✓ **هل تشاهد التلفزيون ؟:** نعم ☐ لا ☐
- ✓ **إذا كان لا لماذا ؟:**
- ✓ **إذا كان الجواب بنعم ؟:** دائما ☐ أحيانا ☐ ناذرا ☐
- ✓ **ما هي الفترة المفضلة لديك لمشاهدة التلفزيون ؟:**

صباحا ☐ مساءا ☐ وقت السهرة ☐ ليس لدي وقت مفضل ☐

- ✓ **ما هي البرامج والمواد التي تتابعها في التلفزيون ؟**

الأخبار ☐

الرياضة ☐

القصص والتجارب الاجتماعية ☐

الإعلان والإشهار ☐

برامج غنائية وموسيقى ☐

الأفلام والمسلسلات ☐

أفلام الكرتون والتسلية ☐

- ✓ **ما هي المدة التي تقضيها أمام التلفزيون ؟:**

أقل من ساعة ☐ ساعة ☐ ساعتين ☐

ثلاث ساعات ☐ أكثر من 3 ساعات ☐

✓ **أذكر القنوات التي تتابعها ؟**

III. أسئلة حول إشباعات وتأثير التلفزيون:

✓ هل ترى أن التلفزيون الجزائري يهتم بقضايا المعاقين الجزائريين ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ في المناسبات فقط ☐

✓ **هل يسعدك قراءة أو سماع خبر عن المعاقين ؟**

نعم ☐ لا ☐ في حالة إجابة بنعم لماذا؟ ☐

✓ **هل تسعد لمشاهدة حصة تلفزيونية جزائرية عن المعاقين ؟**

نعم ☐ لا ☐

✓ **في نظرك هل استخدام أمل للتلفزيون ساعدك في الحصول على:**

الأخبار والمعلومات ☐

تمضية الوقت ☐

ملأ الفراغ ☐

توسيع المعارف الثقافية والعلمية ☐

التسلية والترفيه ☐

اكتساب مهارات جديدة ☐

تغيير بعض السلوكيات والمواقف ☐

✓ **هل ترى أن للتلفزيون تأثير سلبي على ذوي الاحتياجات الخاصة ؟**

نعم ☐ لا ☐ في حالة إجابتك بعم لماذا ؟ ☐

✓ هل ترى أن للتلفزيون تأثير إيجابي على ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

نعم ☐ لا ☐ في حالة إجابتك بنعم لماذا ؟ ☐

✓ في رأيك هل التلفزيون الجزائري أعطى ذوي الاحتياجات الخاصة حقهم ؟

نعم ☐ لا ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

ولاية مستغانم
مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن
مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا لحجاج

بطاقة فنية

مرسوم الإنشاء	رقم 259/87 المؤرخ بتاريخ
تاريخ الافتتاح	1988/03/14م
المساحة الإجمالية	3408م2
طاقة الاستيعاب	100 تلميذ
تعداد التلاميذ لموسم 2017/2016	98 تلميذ
النسبة	%97
النظام	داخلي، نصف داخلي
المستخدمين البيداغوجيين	11
المستخدمين الإداريين	09
العمال والمهنيين	03
المستخدمين المتعاقدين	17
المجموع	40

مصدر: محمد صادنية للصم والبكم، يوم الأحد 2017/02/28.

مخطط تنظيمي للمدرسة

مصدر: محمد صادنية للصم والبكم، يوم الأحد 2017/02/28.

الخاتمة

خاتمة

يعتبر موضوع تأثير التلفزيون على ذوي الاحتياجات الخاصة للصم والكم موضوعا مهما ومعقدا تتحكم فيه عوامل عديدة، السمات الشخصية للأفراد بالإضافة إلى الإعاقة وخصائصها النفسية والاجتماعية وكما سبق الذكر فإن أهمية موضوعنا تتجلى في جانبين الأول أكاديمي من خلال فهم العلاقة التي تربط ذوي الإعاقة السمعية بالتلفزيون تدعيما للرصيد العلمي فالجانب العلمي التطبيقي من خلال توفير قاعدة معلومات تتعلق بعادات التعرض والاستخدام للتلفزيون من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة، الأمر الذي يمكن استغلاله في تسطير حملات إعلامية خاصة بهذه الفئة أو في خصم الحملات الإعلامية ذات البعد الاجتماعي والاقتصادي.

وقد سمحت لنا الدراسة بقياس جملة من الفرضيات المعلقة باستخدامات والاحتياجات الخاصة الجزائري لوسائل الإعلام، إذا أكدت صحة فرضية تدخل متغيرات السمات الشخصية في سلوك التعرض والمتابعة للمضامين لإعلامية وتدخل تلك المتغيرات في الإشباعات المحققة بمعنى أنه إضافة إلى الإعاقة كعامل رئيسي في توجيه سلوك ذوي الاحتياجات الخاصة نحو وسائل الإعلام إلا أنا هناك عوامل أخرى تتدخل كذلك على غرار السن، الجنس، المكانة الاجتماعية وهي تتدخل كذلك في نسبة الإشباعات المحققة وراء هذا الاستخدام.

كما كشفت الدراسة على أن للتلفزيون مكانة وأهمية بالنسبة للمعاقين سمعيا حيث كانت نسبة المشاهدة مرتفعة.

كما كشفت الدراسة على أن الإعاقة ليست السبب الرئيسي والوحيد في عزوف المعاقين عن التعرض للتلفزيون فحسب بل هناك عوامل أخرى تتلخص في الإمكانيات مادية في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهاته الفئة.

وأبدت نتائج الدراسة الموقف الذي يرى أن الإعلام يتناول ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة مناسباتية، وعلى الإشباعات المحققة من وراء التعرض لوسائل الإعلام فقد جاء الحصول على التسلية والترفيه واكتساب مهارات جديدة في مقدمة الإشباعات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أ. الكتب:

- الطعاني قسيم سليمان، أعلام الصم النظرية والتطبيق، طبعة أولى، دار الخليج، عمان، 2009.
- إبراهيم إسماعيل نبيه، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، طبعة 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 2006.
- بن سولة نور الدين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الاستخدامات والاشباعات الإعلامية لذوي الاحتياجات الخاصة بالجزائر، 2016.
- خضور أديب، نظرية التلفزيون، طبعة 1، دار المكتبة الإعلامية، سورية، دمشق، 2000.
- دليل التربية المبكرة، اللجنة الفرعية للإعاقة السمعية، دار ألكسندر للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2016.
- عبد الغاني بوزيان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم العلام والاتصال، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية لقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها، 2010.
- عدلي العبد عاطف، وسائل الإعلام نشأتها وتطورها وآفاقها المستقبلية، طبعة 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
- عطية شاكر، ماجستير بعنوان دراسة لمتغيرات الشخصية لدى ضعاف السمع ومرض الطنين والدوار، 2012-2013.

- عماني يوسف، مذكرة لنيل شهادة معلم التعليم المتخصص (إعاقة سمعية) أراء المعلمين المتخصصين حول صعوبة تطبيق برامج مادة الرياضيات، الطور الأول في مدارس صغار الصم، 2003.
- نوري الغمش مصطفى، الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة، الطبعة 1، دار الفكر، الأردن، 1999.

ب. المواقع الإلكترونية:

- بن أحمد الخميس حمود، احتياجات المعاقين الإعلامية ومدى إشباع وسائل الإعلام بها، المؤسسة الوطنية لخدمة المعاقين، www.gulfdisability.com/pdf، بتاريخ 2017/09/22.
- حسنة عبيد عمر، رؤية إعلامية لأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المكتبة الإسلامية، http://library.islam.welf.net، بتاريخ 2017/03/12.
- زنا وحيد، دور الإعلام في قضايا الإعاقة والمعاقبة، doo3am.blogsport.com/2015، بتاريخ 2017/04/13.
- عبيد المرشدي حسين، مفهوم الإعاقة السمعية، تصنيفاتها، أسبابها، خصائصها، www.uobabylon.edu.ia، بتاريخ 2017/04/03.
- مفدي محمد، بحث حول الإعاقة السمعية، 2012، https://www.amaltilimsan.net، بتاريخ 2017/01/10.